

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

Applying S/CAMELS System on Islamic Banks

المصارف الإسلامية
الدفعة التاسعة

إعداد الطالب
محمّد فراس النّقطة

الأستاذ الدكتور المشرف
راغب الغصين

العام الدراسي
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م

الإهداء والدعاء

- إلى وصية الله ﷺ^١ ؛ والديّ وكلّ الأولياء رمز البذل والإيثار والعطاء .. 
- إلى وصية رسول الله ﷺ^٢ ؛ زوجتي الغالية المخلصة وأولادي النجباء .. 
- إلى أهل العلم والقلم أصحاب المراجع والدراسات الباحثين والعلماء .. 
- إلى أهل الفضل والنصح والأناة والسخاء أساتذتي الأفاضل الكرماء .. 
- إلى إخوتي وزملائي الأصفياء رمز الوُدِّ والعرفان والوفاء .. 

(^١) القرآن الكريم سورة النساء (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ) سور: العنكبوت الآية/٨ - لقمان الآية/١٤ - الأحقاف الآية/١٥.

(^٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الطبعة الثانية، آذار ١٩٩٩:

كتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء، حديث « واستوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلعٍ، وإن أعوج شيءٍ في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً » رقم /٥١٨٦/، صفحة /٩٢٦/.

شكرٌ وثناءٌ مع التماسٍ ورجاءٍ

خيرُ بداية من كتاب الله ﷻ [.. لَمَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ..] ^٢ الحمد لله على فضله ونسأله رضاه..

عملاً بمحدث رسول الله ﷺ « لا يَشْكُرُ اللهُ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ » فإن واجبي أن أتوجه بالشكر إلى كل مَنْ رباني وعلّمني وأرشدني وجميع مَنْ له حقٌ عليّ وكلُّ مَنْ أسدى إليّ معروفًا..

أخصُّ في هذا المقام أساتذتي الأفاضل الكرام، وفي هذا البحث بالذات لا بد من توجيه شكر مع امتنان كبير إلى من تكرّم عليّ بالإشراف الأستاذ الدكتور راغب الغصين الموقر الذي أكنُّ له خالص المحبة والتقدير، وأعلم أنني لن أستطيع أن أوفيه حقه الوفير، فقد زكى لي هذا البحث عند الانتقاء، ومن ثم تكرّم عليّ بالحلم مع التوجيه والإرشاد إلى المراجع بمنتهى السخاء..

كلمة عرفان وامتنان لكلِّ مَنْ تشرّفت بمعرفتهم في هذا المعهد النفيس المميز بعلمه وقدره الغالي، والسامي بكادره واسمه العالي؛ ممثلاً بكلِّ مَنْ فيه من كبار الأساتذة العلماء الناصحين المتواضعين، وكذلك الإداريين المرشدين وكلِّ العاملين والفنيين فهم جميعاً راقين ومتعاونين..

كلمة شكر خاصة مع أعطر سلام؛ لمن تكرّم وتكبّد عناءَ القراءة والتدقيق مع الاهتمام؛ وهُم الأستاذ المشرف ولجنة المناقشة الأفاضل الكرام..

شكر خاص للإداريين ولكل كادر العاملين في مكتبة الأسد رمز الوفاء؛ لما يقدمونه من تعاون وسماحة واعتناء ورقي في التعامل والاستقبال لجميع روادها دون استثناء..

وفي الختام التماس ورجاء؛ أرجو أن يكون هذا البحث قد استوفى حقه وأهدافه؛ ليكون أهلاً لشرف النشر باسم المعهد العالي لإدارة الأعمال «HIBA» ذو السمعة اللامعة البهية، والذي تهض به جهودٌ مشكورةٌ مخلصّةٌ راقيةٌ علمية..

^٢ (القرآن الكريم، سورة إبراهيم الآية/٧/.

^٤ (الأزدي السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، السنن، الطبعة الأولى، ٢٠١٧م:

كتاب الأدب، بابٌ في شكر المعروف برقم /٤٨١١/ الصفحة /١٢١٩/ والراوي هو الصحابي أبو هريرة رضي الله عنه، (وفي ثنايا الحديث: الحثُّ على الوفاء، وحفظُ المعروف لأهله).

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

ملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بأحد أنظمة قياس مؤشرات تقييم أداء عمل المؤسسات المالية وهو نظام "S/CAMELS" الأمريكي، وسبب اختيار الباحث له؛ هو عراقته وخصوصيته في قياس جدوى نشاط العمل المصرفي خلال فترة معينة (لعام كامل أو لربعه أي لثلاثة أشهر).

وقد تناول البحث مثال عملي تطبيقي لأكبر وأهم مصرف إسلامي على الصعيد العربي والعالمي بموجب احصائيات عربية ودولية للمصارف التقليدية والإسلامية..

أبرز ما توصل إليه الباحث من نتائج وتوصيات، بناءً على ما أظهرت الدراسة بشقيها النظري والعملي؛

بدءاً بالمقدمات مروراً بالمعطيات وصولاً لنتائج المؤشرات، في ضوء ما تمكّن من تحصيله من بيانات:

⊙ لا شك أن نظام S/CAMELS له أهميته ودوره في تقييم أداء المؤسسات المالية والمصارف

عموماً؛ وهذا يؤكد الشهرة التي يحظى بها، وهي التي دعت الباحث أصلاً إلى اختياره ابتداءً..

⊙ عملاً بمبدأ «لكل شيء إذا ما تم نقصان» فإن وجود الثغرات سمة لكل جهد بشري مهما سمى

وعلا؛ ولذلك لا بد من السعي دوماً لتطوير العلوم لا سيما النظرية التي تستند عليها تطبيقات

عملية؛ وبالتالي يتم التوصل لنتائج أدق وأوثق يمكن الاستفادة منها لتحقيق الغايات المرجوة..

⊙ بالتالي فقد قام الباحث بتسليط الضوء على بعض النقاط التي وجدها ضرورية لتطوير هذا

النظام بهدف الوصول إلى نتائج أكثر دقة من حيث القياس أو المقارنة سواءً لذات العينة أو

في حال مفاضلتها مع أكثر من عينة من ذات الفئة خلال فترة اختبار محددة لتكون النتائج

واضحة شفافة وعادلة منصفة..

✎ يأمل الباحث أن يكون قد قدّم قيمة إضافية في مجال المراقبة والتدقيق على المؤسسات المالية

المصرفية لا سيما الإسلامية في الوقت الذي تتنافس به الجهود لتقديم المزيد بما يفيد..

كلمات مفتاحية:

مؤشرات تقييم الأداء - المصارف الإسلامية - نظام S/CAMELS - التوافق مع الشريعة الإسلامية

- مخاطر الائتمان.

Abstract

- ✍ This research aims to define one of the evaluation systems for measuring the performance indicators of financial institutions, which is the American “S/CAMELS” System. The reason for choosing it by the researcher is its history and its peculiarity in measuring the feasibility of banking activity during a certain period (for a full year or its quarter, i.e. for a period of three months).
- ✍ The research included a practical example, which is the largest and most important Islamic bank in the world, according to arabic and international statistics for conventional and Islamic banks.
- 📁 The most important results and recommendations which have been reached by the researcher according to this -theoretical and practical- study; starting with the introduction, passing through the data, reaching the results are:
 - ⊙ There is no doubt that the S/CAMELS System has its importance and role in evaluating the performance of the financial institutions and banks in general. This is confirmed by its fame, and this was the promotion which attracted the researcher to choose it in the first place..
 - ⊙ According to the principle of “everything should have something missing,” the existence of gaps is a feature of every human effort, no matter how high it is. Therefore; it is necessary to -always- strive to develop science, especially the theory on which practical applications are based. Thus, more accurate and reliable results are reached that can be used to achieve the desired goals.
 - ⊙ Therefore, the researcher concentrated on some points that he found necessary, to develop this system in order to reach more accurate results in terms of measurement or comparison, whether for the same sample or in case of comparing it with more than one sample of the same category during a specific period, so that the results would be more clear, transparent, fair and equitable..
- 👉 The researcher hopes to have provided an added value in the field of monitoring and auditing for evaluating banking financial institutions, especially Islamic banks, taking into consideration the efforts which are competing to provide more benefit in this field..

Key Words:

Performance Evaluation Indicators - Islamic Banks - S/CAMELS System – Islamic Shariaa Compliant - Credit Risk.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

	<u>Index</u>	<u>الفهرس</u>	
<u>الصفحة</u>	<u>Title</u>	<u>العنوان</u>	<u>التسلسل</u>
1	Introduction	المقدمة	("١
3	Previous Studies	الدراسات السابقة	("٢
8	Research Problem	مشكلة البحث	("٣
8	Research Importance	أهمية البحث	("٤
9	Research Aims	أهداف البحث	("٥
9	Research Methodology	منهجية البحث	("٦
10	Research Limits	حدود البحث	("٧
10	Study Difficulties	صعوبات الدراسة	("٨
11	<u>The Theoretical Study</u>	<u>الدراسة النظرية للبحث</u>	<u>الفصل الأول</u>
11	<u>Traditional & Islamic Banks:</u>	<u>المصارف التقليدية والإسلامية</u>	<u>المبحث الأول</u>
11	<u>Introduction</u>	<u>مقدمة</u>	<u>١</u>
11	<u>Similarity & Differences in banking</u>	<u>التماثل والاختلاف في الأعمال المصرفية</u>	<u>٢</u>
11	None-interest banking services	الخدمات المصرفية التي لا تُقدّم لقاء فائدة	المطلب الأول:
14	Differences in banking duties & services	تباين الأعمال والخدمات المصرفية	المطلب الثاني:
14	Privacy of Islamic Banking	خصوصية المصرفية الإسلامية	المطلب الثالث:
16	<u>American S/CAMELS System</u>	<u>نظام S/CAMELS الأمريكي</u>	<u>المبحث الثاني:</u>
16	Introduction	مقدمة	<u>١</u>
16	Name's Elements & Sys. Importance	عناصر الاسم وأهمية النظام	المطلب الأول:
18	The Aim & Evaluation Levels	الغاية ومستويات التقييم	المطلب الثاني:
20	The Features & Disadvantages	الميزات والسلبيات	المطلب الثالث:

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

	<u>Continue Index</u>	<u>تابع الفهرس</u>	
<u>الصفحة</u>	<u>Title</u>	<u>العنوان</u>	<u>التسلسل</u>
21	The Elements of S/CAMELS Sys.	عناصر النظام S/CAMELS	<u>المبحث الثالث:</u>
21	Capital Adequacy	كفاية رأس المال	<u>المطلب الأول:</u>
21	The Core & Influence	الجوهر والأثر	الفرع الأول:
22	Supervision & Discipline	الإشراف والانضباط	الفرع الثاني:
22	Method of Calculation	طريقة الحساب	الفرع الثالث:
24	<u>Islamic Shariaa Compliance</u>	<u>التوافقية مع الشريعة الإسلامية</u>	<u>الفرع الرابع:</u>
25	Capital Risks/ Islamic Banks	مخاطر رأس المال للمصارف الإسلامية	أولاً:
25	Solvency & Compatibility	التوافقية والملاءة المالية	ثانياً:
27	Credit Risks for Islamic Banks	المخاطر الائتمانية للمصارف الإسلامية	ثالثاً:
32	Certain Cases of Credit Risks	حالات خاصة من المخاطر الائتمانية	رابعاً:
33	Assets Quality	جودة الأصول « الموجودات »	<u>المطلب الثاني:</u>
33	Theoretical & practical importance	الأهمية النظرية والعملية	الفرع الأول:
33	Way of Calculation	طريقة الحساب	الفرع الثاني:
34	Management Assessment	تقييم الإدارة	<u>المطلب الثالث:</u>
34	Considerations & Indications	اعتبارات ومؤشرات	الفرع الأول:
34	Method of Estimation	طريقة التقدير	الفرع الثاني:
35	Earning Management	إدارة الربحية	<u>المطلب الرابع:</u>
37	Reaching Aims with Best Profits	تحقيق المراد بأفضل إيراد	الفرع الأول:
36	Estimation Methods	طرق التقدير	الفرع الثاني:

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

	<u>Continue Index</u>	تابع الفهرس	
الصفحة	Title	العنوان	التسلسل
37	Liquidity Assessment	درجة السيولة	المطلب الخامس:
37	Liquefaction Period	فترة التسييل	الفرع الأول:
37	Period Estimation	تقدير المدة	الفرع الثاني:
39	Sensitivity to Market Risk	الحساسية تجاه مخاطر السوق	المطلب السادس:
39	Role & Importance	الدور والأهمية	الفرع الأول:
39	Method of Estimation	طريقة التقدير	الفرع الثاني:
39	Relevant Indicators	مؤشرات ذات اعتبار	الفرع الثالث:
40	<u>Competition & Market Share</u>	المنافسة والحصة السوقية	الفرع الرابع:
40	Actual Threats	تهديدات واقعية	أولاً :
40	Practical Solutions	حلول عملية	ثانياً:
45	Shariaa Compliance	التوافق مع الشريعة الإسلامية	المطلب السابع:
44	<u>Research Practical Study</u>	الدراسة التطبيقية للبحث	الفصل الثاني:
44	Al-Rajhi Bank	مصرف الراجحي	المبحث الأول :
44	Commencement & Activity	مقدمة " البداية والنشاط "	
46	Statements of Al-Rajhi Bank	بيانات مصرف الراجحي	المبحث الثاني:
46	Source of information	مصدر المعلومات	
49	Req. Info. for S/CAMELS Value	البيانات اللازمة لقيمة S/CAMELS	المطلب الأول:
51	Values of S/CAMELS Elements	قيم عناصر نظام S/CAMELS	المطلب الثاني:
51	Efficiency Ratio List	قائمة نسب الكفاءة	أولاً :
52	Elements Value List	قائمة قيم العناصر	ثانياً :

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

	<u>Continue Index</u>	<u>تابع الفهرس</u>	
<u>الصفحة</u>	<u>Title</u>	<u>العنوان</u>	<u>التسلسل</u>
53	Shariaa Compliance	التوافق مع الشريعة الإسلامية	<u>المطلب الثالث:</u>
51	Adding "S/" For Islamic Banks	إضافة "S/" للمصارف الإسلامية	الفرع الأول:
51	Chosen Indicators	احصائيات منتقاة من البيانات	الفرع الثاني:
52	Al-Rajih Shariia Methodology	المنهجية الشرعية في الراجحي	<u>الفرع الثالث:</u>
52	Commitment W. Harmony	مبدأ الالتزام مع الانسجام	أولاً:
52	Islamic Banking Pillars'	ركائز في المصرفية الإسلامية	ثانياً:
55	The Role of Shaiaa Board	دور الهيئة الشرعية	ثالثاً:
56	Shariaa Board Org. Chart	الهيكل التنظيمي للمجموعة الشرعية	رابعاً:
56	Achievements Fm. Statements	الإنجازات من خلال البيانات	خامساً:
57	Al-Rajih Bank /Administration	إدارة مصرف الراجحي	<u>المبحث الثالث:</u>
57	Preface	مقدمة	
57	The Board	مجلس الإدارة	<u>المطلب الأول:</u>
58	Executive Committee	اللجنة التنفيذية	الفرع الأول:
58	Nomination & Remuneration Com.	لجنة الترشيحات والمكافآت	الفرع الثاني:
58	Governance Committee	لجنة الحوكمة	الفرع الثالث:
59	Audit & Compliance Committee	لجنة المراجعة والالتزام	الفرع الرابع:
59	Risk Management Committee	لجنة إدارة المخاطر	الفرع الخامس:

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

	<u>Continue Index</u>	<u>تابع الفهرس</u>	
<u>الصفحة</u>	<u>Title</u>	<u>العنوان</u>	<u>التسلسل</u>
60	Governance Committee	لجنة الحوكمة	<u>المطلب الثاني:</u>
60	Governance Manual Issuance	إصدار دليل الحوكمة واعتماده	أولاً:
61	Governance Structure Pillars	ركائز هيكل الحوكمة	ثانياً:
61	Gov. Committee Tasks Principles	جوهر عمل لجنة الحوكمة	ثالثاً:
63	Most Significant Results	أبرز نتائج البحث	
67	Most Important Rec.	أهم التوصيات	
74	<u>The Supplements</u>	<u>الملاحق</u>	
71	Al-Rajihi Icome Tables (5 Y)	قائمة الدخل للراجحي لـ ٥ / أعوام	الأول :
72	Al-Rajihi Statement for Financial Position (5 Y)	قائمة المركز المالي للراجحي لـ ٥ / أعوام.	الثاني :
73	The References	المراجع	
74	The Internet Network Sites PDF File Research or Master Thesis	مواقع الشبكة العنكبوتية ملف PDF بحث أو رسالة ماجستير	
76	CD Files	ملفات القرص المرن	
76	Sincere Greetings	كلمة في الخاتمة	



فهرس الجداول والرسومات التوضيحية "Explanatory Tables & Drawings"

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

الصفحة	البيانات	الرقم
5	جدول تعريف بعناصر المقياس PATROL	١ -
13	رسم مخطط أساس التعامل في المصارف الإسلامية	٢ -
13	الدور الاقتصادي والاجتماعي للمصارف الإسلامية والتقليدية	٣ -
16	بيان اشتقاق اسم نظام « S/CAMELS » من أسماء عناصره	٤ -
19	تصنيف قيم S/CAMELS لتقييم أداء المصارف	٥ -
41	طريقة حساب عناصر نظام S/CAMELS وترتيب القيم	٦ -
42	تقييم S/CAMELS النهائي للمصرف مع التوصيف وتفسير النتائج	٧ -
48	المؤشرات الرئيسية المالية لمصرف الراجحي لأعوام المقارنة	٨ -
49	نسب الكفاءة لمصرف الراجحي لأعوام المقارنة	٩ -
50	قيمة عناصر نظام S/CAMELS الأمريكي لمصرف الراجحي لأعوام المقارنة	١٠ -
55	اجتماعات الهيئة الشرعية لمصرف الراجحي خلال أعوام المقارنة	١١ -
56	اجتماعات أمانة الهيئة الشرعية لمصرف الراجحي خلال أعوام المقارنة	١٢ -
56	اجتماعات إدارة الرقابة الشرعية لمصرف الراجحي خلال أعوام المقارنة	١٣ -
56	إنجازات المجموعة الشرعية لمصرف الراجحي خلال أعوام المقارنة	١٤ -
62	اجتماعات لجنة الحوكمة لمصرف الراجحي خلال أعوام المقارنة	١٥ -

١) المقدمة:

✍ إن الهدف من اختيار هذا البحث هو أن يكون لبنة صالحة تعتمد في جذورها على أساس علمي عملي تطبيقي سليم، جدير بأن يكون لما بعده أساساً صالحاً لمتابعة التحصيل والترقي في الدراسات الاقتصادية؛ فلا شك أن التوسع والتعمق بكافة فروع العلوم المصرفية عموماً هو مطلب هام ونظراً للمهام المناطة بالمصارف الإسلامية فلا بد من الاعتناء بها بشكل خاص.

٩ ومن هذا المنطلق تأتي أهمية تقييم الأداء وسلامة الإنجاز للعمليات المصرفية التي جرت خلال فترة المراجعة لأعمال المصرف الذي يخضع للدراسة والتقييم؛ فلا بد لضمان سلامة إنجاز أي صفقة بكافة مراحلها من إعداد جدوى اقتصادية لها ودراسة المخاطر الائتمانية التي قد تنجم في حال عدم التزام العميل بالاتفاق المبرم معه لإتمامها، وفي حال استيفاء الشروط يأتي دور الإدارة المالية والعمليات المحاسبية والإجراءات التنفيذية لإنجازها، وفي هذه السلسلة لا بد من اعتبار كلاً من معايير المحاسبة الدولية^٥ والمعايير الدولية لإعداد التقارير المالية^٦.

🏢 كما أن التعليمات الصادرة عن المصرف المركزي في الدولة التي يتبع لها المصرف لا بد أن تؤخذ بعين الاعتبار من أجل مقارنة نتائج أعماله سواءً أكانت المقارنة هي لأداء ذات المصرف لأكثر من عام أو لأكثر من مصرف من ذات الفئة، وفي ذات البلد، ولفترة زمنية محددة، وقد تكون المقارنة ربعية (لثلاثة أشهر) أو سنوية بنهاية العام المالي.

🏢 والضابط في سلامة أي إجراء هو الالتزام بالمعايير المحاسبية الإسلامية الدولية^٧ من الناحية العملية المالية والمعايير الشرعية الإسلامية^٨ لضمان سلامة فحوى العملية وطبيعتها وتسلسل إجراءات تنفيذها؛ ولكل مرحلة دائرة مختصة بها في الهيكلية الإدارية للمصرف على اختلاف أنواعها وترتيب أدائها.

^٥ (المعايير المحاسبية الدولية IAS – International Accounting Standards – معلة ٢٠٢٠م.

^٦ (المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية IFRS – International Financial Reporting Standards – معلة ٢٠٢٠م.

^٧ (المعايير الشرعية المعتمدة من قبل هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية "AAOIFI" Accounting & Auditing Organization for Islamic Financial Institutions – مقرها البحرين.

^٨ (معايير المحاسبة والمراجعة والحوكمة والأخلاقيات المعتمدة من ذات الهيئة "AAOIFI" – ٣٩/١٤٤٣هـ / ٢٠١٧م
تم الاكتفاء بذكر أسماء المعايير وجهات الإصدار مع تاريخ تعديلات التحديث، وسيتم توفيرها مع ملاحق البحث.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

٩ فالتدقيق الشرعي يتابع سلامة العملية من بدايتها، مروراً بإبرامها، ومن ثم متابعة تنفيذها حتى إنهائها؛ وتأتي بعد ذلك الحوكمة^٩ الشرعية؛ عندها يخضع الملف للتدقيق والمراجعة من قبل هيئة الرقابة الشرعية في المصرف.

١٠ وبالتالي تتأكد الثقة ويتحقق الإفصاح والعدالة في إنجاز عمل الهيئة، وهذا ما يضيف أهمية خاصة لتقاريرها وتأكيد إجازتها لما تم إنجازه؛ ليكون له الدور الفيصل في اعتماد أرباح العمليات المنجزة خلال الفترة المدروسة.

١١ إن أية مخالفة -إن وجدت- أثناء تدقيق ملف أية عملية سوف تؤدي إلى تجنب أرباح العملية بالكامل من أرباح المصرف وبالتالي تحويل نتائج أعمالها إلى صندوق المخالفات الشرعية الذي ينفق في وجوه البرّ والإحسان، ولا شك أن مثل هذا الإجراء في حال كثرته يكون له مدلول سلبي على أداء إدارة المصرف وكادره، ويتم اعتباره عند التقييم.

١٢ وبالتالي؛ يأتي دور المقاييس وأنظمة قياس مستوى الأداء لذات المصرف، أو بالمقارنة مع نتائج أعمال المصارف المنافسة لترتيب مستوى الإنجاز والنجاح والثمار المتحققة وهنا لا بد من اعتبار الظروف الداخلية الخاصة من حيث السيولة المتوفرة وتنوع توظيف الاستثمارات وجدواها كون هذه المصارف تخضع لذات الظروف المحلية المحيطة بها من حيث بيئة العمل وطبيعة العملاء والأنشطة المتاحة في البلد.

١٣ وهنا تبرز أهمية حساب مؤشرات الأداء وتقويم الأعمال؛ ومنها ما تم اختياره لهذا البحث ألا وهو مقياس S/CAMELS كمؤشر لقياس أداء عمل المصرف خلال فترة الدراسة ومن ثم إجراء المقارنة مع فترات سابقة لقياس مدى تطور الإنجاز ودرجة الكفاءة، وقد تكون لذات الفترة إن كان الهدف إجراء المقارنة وقياس مستوى الأداء مع مصارف منافسة أخرى على أن تكون خاضعة لذات الظروف المحيطة.

١٤ وتأتي ثمرة الدراسة من خلال تحليل النتائج؛ وبناءً على ذلك ترد التوصيات والإرشادات والنصائح للاستفادة من نقاط القوة والفرص المتاحة واستبعاد نقاط الضعف والتهديدات بمكافحة أسبابها وتقزيمها ما أمكن وهذا ما يُعرف بتحليل SWOT^{١٠}؛ وغالباً ما تكون هذه الدراسة داخلية سرية وهذا ما دفع كل المصارف لعدم الإفصاح عن نتيجة S/CAMELS واعتبارها سرية داخلية، وهذا من معوقات الدراسة لأن الحساب الدقيق لبعض المؤشرات يستدعي اعتبار بيانات خارج الموازنة ولا بد من الاكتفاء بالنتائج المالية المتاحة عن طريق سوق الأوراق المالية والتقارير السنوية.

^٩ (الحوكمة (Governance): سوف ترد لاحقاً في الوظائف الإضافية للإدارة في المصارف الإسلامية.

^{١٠} (التحليل الرباعي: هو خطة تحليل استراتيجي للإدارة مؤلف من أربعة عناصر تؤلف اسمه SWOT اثنان منها داخلية ذاتية خاصة بالمنشأة: وهما القوة Strength والضعف Weakness واثنان خارجية يجب التعامل معها بحرص وحذر وهما: الفرص Opportunities والتهديدات Threats.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

٢) الدراسات السابقة:

٩ من خلال مواقع البحث العلمي^{١١}، تم التوصل إلى العديد من الأبحاث المحلية والعربية والأجنبية المتعلقة بنظام CAMELS كأداة تقييم لأداء أعمال البنوك التقليدية عموماً والمصارف الإسلامية بشكل خاص؛ ولكن الباحث - باعتبار الأحداث تاريخياً والأقرب تخصصاً وقياساً - آثر انتقاء خمسة أبحاث وفقاً لما يلي:

📖 أبحاث اللغة العربية:

أولاً) على المستوى المحلي؛ بحث تم نشره في ١١/٥/٢٠٢١م؛ في موقع مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية^{١٢}؛ وهو من وجهة نظر الباحث على درجة عالية من الأهمية نظراً لحدائته وشموله لكافة المصارف الخاصة المدرجة في سوق الأوراق المالية في الجمهورية العربية السورية، وهو:

📖 تقييم أداء القطاع المصرفي الخاص بالاعتماد على نموذج CAMELS^{١٣}:

🔍 دراسة تطبيقية على المصارف الخاصة المدرجة في سوق دمشق للأوراق المالية من وجهة نظر رقابية خاصة بالمصرف المركزي للوقوف على نقاط القوة والضعف في القطاع المصرفي في الجمهورية العربية السورية.

🔍 تم تجميع البيانات الإحصائية من الميزانيات الربعية الصادرة عن المصارف المحلية والبالغة ١٤ مصرف خاص تقليدي وإسلامي بالإضافة إلى بيانات سوق دمشق للأوراق المالية والبيانات الصادرة عن مصرف سورية المركزي، وتم تقييم أداء المصارف منفردة عن فترة الدراسة باستخدام نموذج CAMELS خلال فترة الدراسة.

🔍 تحتم على الباحثين الاعتماد على الفترة الزمنية من ٢٠١٠/ / ولغاية ٢٠١٨م؛ لاعتبارين:

١. أحد متغيرات الدراسة هو مخاطر سوق الأوراق المالية للعام /٢٠١٠م/ هو بداية عملها.
٢. كون البيانات الخاصة بعام /٢٠١٩م/ لم تنشر حتى تاريخ إعداد ذلك البحث.

(١١) مواقع البحث العلمي تم إيرادها في نهاية البحث مع المواقع الإلكترونية.

(١٢) سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٤٣ / العدد ٣ لعام ٢٠٢١م / اللاذقية - سوريا.

(١٣) صندوق، د. عفيف / مشعل، د. ياسر/ حسن، علي، سوريا، ٢٠١١م، «تقييم أداء القطاع المصرفي»، مجلة للأبحاث والدراسات العلمية، جامعة تشرين، العدد ٤٣/، آذار، الصفحة ٤٣/ بتصرف.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والبحث في مقاييس تقييم أداء القطاع المصرفي وفق نموذج CAMELS للمصارف للوصول إلى نتائج تقييم أداء المصارف بشكل فرادي. أظهرت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS من خلال إجراء اختبار التحليل التمييزي Discriminant Analysis وجود أثر لعدد من المؤشرات على أداء القطاع المصرفي وتم في النهاية الوصول إلى نموذج تقييم أداء القطاع المصرفي باستخدام نموذج الانحدار المتعدد والنموذج قادر على تفسير أداء القطاع المصرفي بنسبة ٨٨,٤%.

ثانياً) على المستوى العربي؛ تم اختيار بحثين:

الأول) تقييم أداء البنوك الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصرفي الأمريكي CAMELS^{١٤}:

تمت إجازته بتاريخ ١/٦/٢٠١٦م؛ في جامعة العربي بن مهدي^{١٥} لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم التسيير^{١٦} - تخصص مالية تأمينات وتسيير المخاطر. اهتمت الدراسة النظرية لهذا البحث في القسم الأول منه بكيفية استخدام نظام CAMELS في تقييم أداء عمل المصارف الإسلامية بعناصره المالية والفنية والإدارية مع اعتبار طبيعة المعاملات من حيث الودائع والتوظيف بما يلائم الشريعة الإسلامية. أما القسم الثاني - التطبيقي فتم اسقاط الدراسة على بنك البركة في الجزائر من العام ٢٠١٠م ولغاية العام ٢٠١٤م من خلال البيانات المالية المنشورة للسنوات المالية المذكورة. في الختام تم عرض التوصيات، ونظراً لحصول البنك بنتيجة البحث على المستوى الثاني وفقاً لنظام CAMELS؛ فهذا يعني أن أدائه قوي بالنسبة لكفاية رأس المال والأرباح، ونمو أصوله وسيولته بصورة جيدة وكذلك خبرة الإدارة في متابعة الأعمال وتحليل المخاطر، ولكنه يعاني من ضعف تجاه التغير في أسعار الفائدة [في القطاع المصرفي الجزائري]. وأبرز البحث أهمية تطبيق نظام التقييم CAMELS من أجل السعي للانتقال للتصنيف الأول بعد معالجة نقاط الضعف وتعزيز مواطن القوة التي حددها التقييم الشامل باستخدام نظام CAMELS.

^{١٤} علوان، شهيرة، تقييم أداء البنوك الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصرفي الأمريكي CAMELS، الجزائر - جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي - ٢٠١٦م / دراسة حالة بنك البركة في الجزائر. (ملخص البحث - بتصرف)

^{١٥} جامعة العربي بن مهدي - كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير - أم البواقي - الجزائر.

^{١٦} التسيير: التدبير. <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/>

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

(الثاني) تقييم أداء المصارف الإسلامية باستخدام نموذج PATROL^{١٧}:

قام هذا البحث بتقييم أداء المصارف الإسلامية باستخدام نموذج حديث نسبياً؛ وتضمن دراسة تحليلية مقارنة لعينة من المصارف في البلاد الإسلامية (٢٠١٧-٢٠١١م) باستخدام نموذج "PATROL" حيث يتم تقييم كلي لأداء المصرف ومدى سلامته حسب مرتبته باعتماد خمسة عناصر (سوف ترد تباعاً)، ومن ثم يتم التصنيف من ١/ وهو الأفضل (القوي السليم) إلى ٥/ وهو الأسوأ (الضعيف المتعثر)؛ والمؤشر الأردأ يعني أن وضع المصرف حرج وبحاجة إلى حلول إسعافية تتوخى الحيطة والحذر من حصول فشل أو تعثر مالي محتمل في الفترة المقبلة ما لم تتم المعالجة بحنكة وحكمة لتدارك الظروف على جناح السرعة والعجل.

[1] تم اقتراح هذا النظام من قبل البنك المركزي الإيطالي عام ١٩٩٣ كأداة رقابية خارجية لإعطاء فكرة واضحة عن الوضع المالي للمصرف لتستخدم في عمليات التقييم على أساس المعلومات المتاحة من خلال البيانات والتقارير السنوية أو نصف السنوية^{١٨}..

☆ يتكون هذا النموذج من خمسة عناصر ورموزه مشتقة من **كلمات إيطالية**:

العنصر ^{١٩}	طريقة الحساب	The Element
١ - كفاية رأس المال =	رأس المال ÷ الموجودات	- PATrimonio
٢ - الربحية =	صافي الربح ÷ حقوق المساهمين	- Redditività (R1)
٣ - مخاطر الائتمان =	مخصص الديون المشكوك في تحصيلها إجمالي الائتمان	- Rischiosità (R2)
٤ - التنظيم الإداري (⊙) =	عدد الموظفين المؤهلين بدورات تدريبية إجمالي عدد الموظفين	- Organizzazione (O)
٥ - السيولة =	الموجودات النقدية ÷ إجمالي الموجودات	- Liquidità (L)

الجدول التوضيحي /١/ تعريف بعناصر المقياس PATROL (من إعداد الباحث استناداً للمرجع المذكور)

(⊙) لضرورة تجانس قيمة هذا العنصر مع المعادلة الإجمالية؛ اعتمدت الباحثة النسبة التالية لحسابه:

$$\text{معدل كفاءة التنظيم} = \frac{\text{إجمالي المصاريف التشغيلية}}{\text{إجمالي الإيرادات التشغيلية}}$$

تم إيراد هذا البحث لغاية سوف نبرزها عند عرض النتائج ومناقشة التوصيات في نهاية الدراسة.

^{١٧} الطائي زينة ضياء عبد علي، "تقييم أداء المصارف الإسلامية باستخدام نموذج PATROL"، ٢٠١٩م، جامعة

كربلاء - كلية الإدارة والاقتصاد - العراق"

^{١٨} ذات المرجع أعلاه، الصفحة /٥٧/

^{١٩} ذات المرجع أعلاه، الصفحة /٥٩/

1st – Should CAMELS ratings be publicly disclosed²⁰?

١ - هل يتوجب الإفصاح العلني عن تقييم نظام CAMELS؟

👉 قام به ثلاثة أساتذة من جامعة تكساس^{٢١} وتم نشره في النشرة الاقتصادية الأمريكية بتاريخ ١٦/٧/٢٠١٧م. تم تتويج هذا البحث بهذا السؤال الهام والجريء والحساس في ذات الوقت؛ وما ذلك إلا نتيجة لما هو سائد عملياً [في عرف المؤسسات المالية والمصارف عموماً] بأن نتائج تقييم نظام CAMELS لا يتم الإفصاح والإعلان عنها، وتبقى سرية طبي الكتمان محصورة بالإدارة العليا. ◎ غاية الدراسة أن تصل إلى تحري الكشف الأمثل عن نتائج تقييم CAMELS من خلال طريقة نموذج Stackelberg وغايته فرض قيم رائدة يمكن اتخاذها كقيم مثالية يؤدي الوصول إليها إلى تحقيق الرفاه الاجتماعي من خلال الإفصاح.

◀ وذكر الباحثون إلى أنه لا بد من التوسع في فرض القيم النموذجية ومرونتها بهدف استيعاب أشكال تباين نتائج القيم المعلنة، وهي المشكلة الأساسية التي تدعو إلى عدم الإعلان أصلاً. أما الثمرة المرجوة من البحث؛ أن تصل الدراسة إلى سبيل الكشف الأمثل لنتائج CAMELS كوسيلة لزيادة نسبة الرفاه الاجتماعي بما يساهم بتقليص الكلفة الاجتماعية التي يتحملها المجتمع بالشكل الأمثل.

◀ وقد ذكرت الدراسة أسماء بعض الاقتصاديين وآرائهم بين مؤيد ومعارض لفكرة الكشف:

👉 (أما المؤيدين؛ فكانت حجتهم تحصيل فوائد اجتماعية من خلال الإعلان بهدف:

١. التقليل من الاختيارات السلبية للاستثمارات وتوظيف الأموال بحجة التوسع والربح.
٢. حظر استباحة تجاوز المخاطر الأخلاقية [في توظيف الأعمال] بذريعة تحصيل أرباح.
٣. تقييد السلوك غير اللائق [الذي قد تسلكه الإدارة] بذريعة المنافسة.

²⁰) SingRu Hoe and Srinivas Nippani and John David Diltz, (2017) "Should CAMELS ratings be publicly disclosed?", Economics Bulletin – Texas, Volume 37, Issue 3, pages 1567–1572.

^{٢١}) الأساتذة سينغ رو هو، وسيرنيفا نيباني، وجون ديفيد ديلتز، ٢٠١٧م، «هل يتوجب الإفصاح عن تقييم نظام CAMELS علناً؟»، النشرة الاقتصادية، جامعة تكساس، المجلد ٣٧/، العدد ٣/، الصفحات ١٥٦٧/ – ١٥٧٢/.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

﴿ أما المعارضين؛ فكانت أسبابهم إدارية عملية تدعو إلى كتمان نتائج التقييم في الحالتين:

(١) إن كانت محصلة CAMELS سلبية:

للم فإن الأسلم عدم إعلان النتائج لما قد يثير حالة من الخوف [وقد يؤدي أحياناً إلى الهلع] لدى المودعين في حال الاطلاع على حقيقة نقاط الضعف الداخلية [التي يعاني منها المصرف]، وكذلك الكشف عن التهديدات الخارجية [في السوق] بحسب درجتها ونوعها.

(٢) وإن كانت محصلة CAMELS إيجابية:

للم فلا شك أن الأفضل للإدارة أن تؤثر كتمان مواطن القوة داخلياً، وبذات الوقت لزوم سرية الفرص المتاحة لها خارجياً التي تميزها عن غيرها من المنافسين [لتوظيفها بالشكل الأمثل].

2nd – Using CAMELS framework in assessing bank performance in Malaysia:

٢ – استخدام نظام CAMELS في تقييم الأداء المصرفي في ماليزيا:

﴿ موجز ما أفاد به هذا البحث^{٢٢} الذي نُشرَ في ٢٩/٥/٢٠١٥م، في المجلة الدولية للاقتصاد والإدارة والمحاسبة – قسم الأعمال^{٢٣}؛ [بتصرف] ما يلي:

﴿ عانى القطاع المصرفي في ماليزيا تجربة مريرة خلال الأزمة المالية الآسيوية، ولذلك:

- ﴿ حاول العديد من الباحثين في جميع أنحاء العالم قياس أداء البنك بشكل أفضل.
- ﴿ سلطت هذه الدراسة الضوء على تقييم الأداء المصرفي، بما في ذلك كافة البنوك المحلية والأجنبية في ماليزيا، وذلك من خلال قيم كفاية رأس المال وجودة الأصول وكفاءة الإدارة وجودة الأرباح والسيولة (مفردات نظام CAMEL) للفترة من العام ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٢م.

^{٢٢} محمّد، نورين / وهاشم، حفيظة عائشة، ٢٠١٥م، "استخدام نظام CAMELS في تقييم الأداء المصرفي في ماليزيا"، المجلة الدولية للاقتصاد والإدارة والمحاسبة، ماليزيا المجلد ٢٣/ العدد ١/ الصفحة ١٠٩/.

^{٢٣} المجلة الدولية للاقتصاد والإدارة والمحاسبة: تصدر مرتين في كل عام عن كلية الاقتصاد وعلوم الإدارة في الجامعة الدولية في ماليزيا.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

٣) مشكلة البحث:

- 📌 إن الذي دفع الباحث لتبني هذا البحث هو إيجاد الجواب الوافي لأكثر من استفسار وفقاً لما يلي:
- 📌 ما هو الأسلوب الخاص الذي يعتمد عليه نظام S/CAMELS لتقييم أداء المصارف؟
- 📌 ما مدى ملائمة عنصر كفاية رأس المال المقترح من قبل لجنة بازل /٢/ مع البنوك الإسلامية؟
- 📌 هل هناك من تزكية حول تحديث هذا النظام بإضافة عناصر جديدة تتناسب والمستجدات؟

٤) أهمية البحث:

- 📌 انطلاقاً من مشكلة البحث والأسئلة التي نحن بصدد الإجابة عليها؛ تكمن أهميته ورجاء جدوى اختياره كأحد أنظمة قياس لدرجة كفاءة وتقييم أداء المؤسسات المالية والمصرفية، وما يهمننا في هذا البحث بالذات هو إيجابيات هذا النظام S/CAMELS وميزاته لتطبيقه في المصارف الإسلامية والاستفادة منه على الوجه الأمثل.
- 📌 بالرغم من أن النظام -موضوع البحث- وهو S/CAMELS الأمريكي لا يتم الإعلان عن إصدار نسخ جديدة عنه أو تطوير لعلاقته أو تصنيفاته بالمقارنة مع جهود الاتفاقية المنشئة لمقياس بازل^{٢٤} على سبيل المثال (على اختلاف نسخه وتطورها "B-I/II/III..")، وهو نظام معتمد كأداة رقابة من قبل العديد من المصارف المركزية والأسواق المالية، بل إن الإفصاح عنه مع النتائج المالية قد يكون مطلوب من المصرف المركزي وسوق الأوراق المالية في ذات البلد (على اختلاف في النسخ المطلوب اعتمادها) ليتم تصنيف المصارف على أساسها في ذات البلد كونها تخضع لذات الظروف المحيطة.
- 📌 تجدر الإشارة إلى أن قيام المصارف بتطبيق النظام المدروس داخلياً والاحتفاظ بنتائجه بشكل سري ولإدارة العليا فقط تؤكد أهميته وحساسيته الشديدة.
- 📌 وكل ما سبق دليل على أهمية هذا النظام بالمقارنة مع غيره من مقاييس وأنظمة التقييم لقياس درجة الأداء ودرجة الكفاءة الإدارية المتبعة في المصارف الإسلامية بالذات وبالتالي أهمية النتائج المرجوة من البحث.

^{٢٤} (لجنة بازل للرقابة المصرفية ① "Basel Committee on Banking Supervision" (اختصارها BCBS) بدأت بعضوية الدول الصناعية العشرة : بلجيكا، كندا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، اليابان، هولندا، السويد، المملكة المتحدة والولايات المتحدة بالإضافة إلى سويسرا ولوكسمبورغ، ثم وسعت عضويتها لتضم /٤٥/ عضواً تتألف من البنوك المركزية والسلطات المسؤولة عن التنظيم المصرفي. (لجنة بازل للرقابة المصرفية <https://ar.wikipedia.org/wiki>)

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

٥) أهداف البحث:

- ⊙ تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية لتقييم أدائها المصرفي مع التحقق من سلامة موافقة كافة أعمالها للشريعة الإسلامية.
- ⊙ وبهدف تعميق فكرة البحث تضمنت الدراسة إسقاطها على مثال عملي تطبيقي.
- ⊙ ولكي يكون المثال العملي بمثابة نموذج ناجح للدراسة وقدوة صالحة لتحليل النتائج واكتشاف المزايا التي كان لها الدور الهام لاستحقاق الشهرة الواسعة على المستوى العربي والعالمي فقد تم اختيار مصرف الراجحي في السعودية؛ كونه أهم المصارف الإسلامية العربية والدولية فتم جمع البيانات المالية لفترة خمس سنوات متتالية من العام ٢٠١٦ ولغاية العام ٢٠٢٠م، ومن ثم قام الباحث بتحليل نتائج أعماله الحقيقية خلال هذه السنوات بغرض تقييم الأداء من أجل الوصول إلى التوصيات والنصائح لتكون بداية لسلسلة أبحاث لاحقة تقدم للمكتبة العلمية ما يفيد في مجال الاقتصاد الإسلامي عموماً والمصارف الإسلامية على وجه الخصوص.

٦) منهجية البحث:

- ① أثر الباحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي في البحث العلمي حيث أن هذا المنهج يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات الموجودة ليمتد إلى تحليل البيانات واستخراج الاستنتاجات ذات الدلالة والمعنى بالنسبة للمشكلة أو الظاهرة ذات البحث^{٢٥}.


② نظراً لتجزئة البحث إلى قسمين رئيسيين الأول نظري والثاني تطبيقي عملي:


- ١) تناول الأول التعريف بنظام S/CAMELS بقدر يتناسب والهدف من الدراسة وحدودها.
- ٢) وتناول الثاني المثال التطبيقي العملي على مصرف الراجحي السعودي الإسلامي وذلك بهدف الاستفادة من نجاحه الملحوظ على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي الدولي؛ وبالتالي فقد تم استقاء البيانات المالية للمصرف لأعوام الدراسة من المواقع الرسمية الموثوقة من أجل تحليل نتائجها وثمارها.

^{٢٥} (العمراني، عبد الغني، دليل الدارس إلى كتابة البحث العلمي، الطبعة الثانية، ٢٠١٠م. "بتصرف"


تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

"٧) حدود البحث:

انحصرت في بيان جدوى تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية كأداة لتقييم رقابة الأداء وتناولت السمات التي تميز بها عن غيره من الأدوات. 

أما القسم التطبيقي للبحث؛ فقد اهتم بدراسة وتحليل البيانات المالية لمصرف الراجحي في السعودية خلال السنوات الخمس الأخيرة، أي من العام ٢٠١٦ ولغاية العام ٢٠٢٠ م. 

"٨) صعوبات الدراسة:

صعوبة الدراسة التطبيقية في حساب التقييم باعتماد نظام S/CAMELS من خلال ما يتم الإفصاح عنه من البيانات المالية، وعلى الأخص المصارف الإسلامية؛ وما ذلك إلا نتيجةً لحرص كافة المؤسسات المالية باعتماد السرية والحرص على حصر نتيجته الحسابية بالإدارة العليا، فكيف الحال إن كان الباحث بحاجة إلى معلومات إضافية خارج الميزانية والبيانات المالية المُعلنة. 

الفصل الأول

الدراسة النظرية للبحث

المبحث الأول

المصارف التقليدية والإسلامية

مقدمة:

نستهل الدراسة في عرض أوجه الشبه والفرقات في الأعمال والخدمات لكل من البنوك التقليدية والمصارف الإسلامية:

التماثل والاختلاف في الأعمال والخدمات^{٢٦}:

المطلب الأول) الخدمات المصرفية التي لا تُقدّم لقاء فائدة:

- (١) المصارف عموماً هي مؤسسات ذات طبيعة مالية وخدمات مستندية؛ أي أنها تقوم بالأعمال المتصلة بالجوانب المالية والمصرفية، سواءً من حيث الحصول على الموارد التمويلية، وكذلك في الاستخدام لهذه الموارد التمويلية، رغم الاختلاف في صيغ استخدام هذه الموارد.
- (٢) إنّ كلاً من المصارف الإسلامية والبنوك التقليدية تمارس نشاطات لا تتضمن تعاملاً بالفائدة؛ والتي تتمثل بأداء الخدمات المصرفية التي لا تتعارض من حيث الأصل والأداء مع أحكام الشريعة الإسلامية، ومنها على سبيل المثال: الحسابات الجارية الدائنة، وتحصيل الشيكات والتحويلات النقدية، واستبدال العملات (الصرافة)، وغيرها من الأعمال والخدمات المصرفية لعملائها والتي لا يتم استيفاء أية فائدة عند القيام بها، ويشمل ذلك القروض في حال منحها ومن ثمّ استردادها دون أية زيادة أو نقصان (مثال: القرض الحسن -في المصارف الإسلامية- أو السماح بالسحب على المكشوف لعملاء محددين ولفترة غالباً ما تكون قصيرة جداً بشروط خاصة وبضمانات مسبقة)، وكذلك تأجير الصناديق الحديدية (الخزائن) لقاء رسوم محددة، وهذه الخدمة توفرها البنوك التقليدية والمصارف الإسلامية بذات الشروط عموماً.

^{٢٦} (قنطكجي، سامر، الفروق الجوهرية بين المصارف الإسلامية والربوية، دار إحياء للنشر الرقمي، شباط ٢٠١٤م، الصفحات ٢٥/ و ٣٤/ 'بتصرف'.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

(٣) وتتماثل المصارف الإسلامية مع البنوك التقليدية من حيث خضوعها للرقابة المالية الداخلية، والخارجية المتمثلة بالجهات ذات العلاقة، بما فيها هيئات الرقابة المالية والمصرف المركزي؛ والتي يكون غرضها منع حصول أخطاء أو انحرافات، ولنفي احتمال التلاعب في بعض العمليات التي قد تقوم بها بعض البنوك، مما يستدعي سرعة المعالجة؛ سواءً بالاستدراك في حال الخطأ، أو المحاسبة في حالة تأكد القصد والعمد.

المطلب الثاني) تباين الأعمال والخدمات المصرفية^{٢٧}:

(١) عوائد الإيداع:

تبرز بدايةً من حيث أن البنوك التقليدية تقوم بجذب الموارد وتجميعها -وعلى الأخص ودائع التوفير والودائع لأجل- (مثال: نصف سنوية أو أكثر)، من خلال الترويج بدفع فائدة مرتفعة نسبياً لقاء إيداع هذه الودائع لديها وكلما ازدادت الفترة ارتفعت نسبة الفائدة الممنوحة لأصحابها من المودعين؛ فهذه المبالغ في حقيقتها قروض لأصحاب الودائع.

(٢) في حين أنّ المصارف الإسلامية لا تدفع أي فائدة على الموارد التي تحصل عليها من المدّخرين في حساباتها، ولكنها بالمقابل تدفع ربحاً عند تحققه من خلال توظيفها بنشاطات اقتصادية وهذا يخص حسابات التوفير وحسابات الإيداعات الآجلة، ولا تشارك الحسابات الجارية الدائنة في الأرباح المحققة من توظيف الموارد على اعتبار أن الهدف منها هو الحفظ وتسهيل أداء المعاملات وليس الحصول على عائد أو مردود محدد عند إيداعها، ولأنها تسحب حين طلبها ولم تودع للاستثمار أصلاً.

أما في البنوك التقليدية فالحسابات الجارية تمثل قروض بدمتها، ولهذا قد يتم منح فائدة بنسبة ضئيلة عليها لجذب العملاء، ولا شك أنها متدنية بالمقارنة مع بقية أنواع الحسابات لا سيما الودائع لأجل.

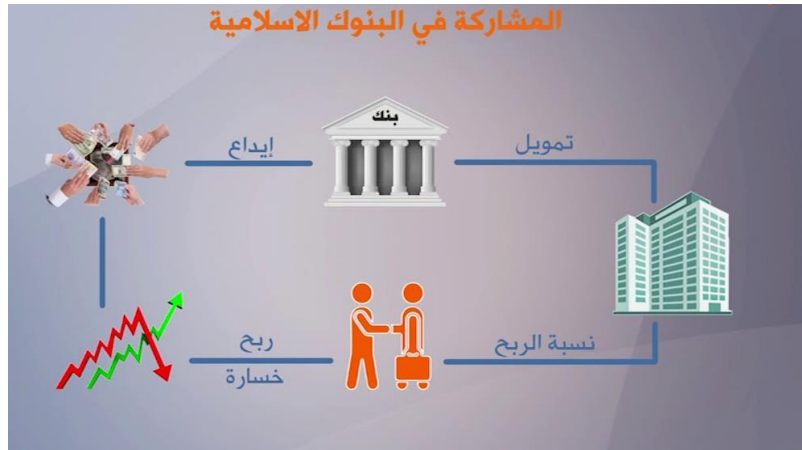
(٢) طبيعة التعامل مع المصارف:

أما البنوك التقليدية: فالعلاقة مع العملاء المدينين المقترضين هي علاقة تمويل لقاء فائدة محددة، وبالتالي الأساس في ذلك هو مبلغ الدين ونسبة الفائدة عليه (لقاء كفالة أو ضمان أو رهن عند منحه)؛ أما إن كان العميل مودعاً لدى البنك فيعتبر مقرض للبنك أي دائناً بالمبلغ سواءً تحت الطلب أو وديعة لقاء فائدة محددة ترتبط بطبيعة الإيداع وفترة الوديعة لا سيما إن كانت لأجل محدد. ونظراً لأن البنك يدفع أقل فائدة ممكنة للمودع الذي يسعى للحصول على أعلى فائدة ممكنة على إيداعاته؛ بالمقابل يستغل البنك ظرف المقرض فيقوم بفرض أعلى فائدة ممكنة عليه كونه بحاجة للسيولة؛ وبالتالي فإنّ العلاقة غالباً ما تكون محض مصلحة للبنك من حيث النتيجة.

^{٢٧} (قنطكجي، سامر، الفروق الجوهرية بين المصارف الإسلامية والربوية، "سبق نكره"

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

(٢) بالمقابل؛ التعامل بين المصارف الإسلامية والمتعاملين معها سواء المودعين المدينين، أو الدائنين، فالعلاقة بينهما تقوم على أساس صيغ التمويل أو الاستثمار الحلال سواءً الإتجار أو الإيجار (المنتهي بالتمليك) أو المشاركة بمختلف أنواعها حيث يشتركان في الربح بنسبة يتم الاتفاق عليها أما الخسارة فهي على رأس المال ما لم يثبت التقصير أو التعدي كون المصلحة مشتركة من حيث المبدأ والنتيجة.



رسم توضيحي / ٢ / أساس التعامل في المصارف الإسلامية

ونورد فيما يلي أهم النقاط التي يركز عليها نشاط كل من البنوك التقليدية والمصارف الإسلامية في توظيف مواردها والسيولة المودعة لديها؛ ومن خلالها يتجلى الدور الاقتصادي والاجتماعي لكل منهما:

<u>البنوك التقليدية</u>	<u>المصارف الإسلامية</u>
التركيز على الإقراض مع وجوب تقديم الضمانات أو الكفالات اللازمة	التركيز على الاستثمارات والمشاركات بعد استيفاء دراسة الجدوى الاقتصادية للملف
التأكيد على الملاءة وضمان السداد	التأكيد على صحة وسلامة المشروع
الاعتماد على الإيداعات وتأمين مصادر اقتراض لتأمين الأموال اللازمة للإقراض	التنسيق مع الشركاء لجذب وتأمين الأموال اللازمة لتمويل الاستثمارات
تطبيق المعايير المالية فقط	الالتزام بتطبيق المعايير الأخلاقية والشرعية

الجدول التوضيحي / ٣ / الدور الاقتصادي والاجتماعي - "من إعداد الباحث"

ومن أوجه الاختلاف الهامة؛ ما يخص العائد الذي يتحقق بنهاية الدورة المالية (نهاية العام) العائد الذي يتحقق بالبنوك الإسلامية لا يمكن تحديده مسبقاً؛ لأنه مرتبط بالربح الذي يتحقق فعلاً نتيجة كل نشاط سواءً من الإتجار أو الاستثمار وبعد تمام الإنجاز لكامل العملية.

في حين أنّ عائد البنوك التقليدية يمكن تقديره مسبقاً، كون القروض تمثل أهم استخدامات موارد هذه البنوك، ومقدار الفائدة ونسبتها على القروض الممنوحة محددة ومعلومة بتاريخ منحها.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

المطلب الثالث) خصوصية المصرفية الإسلامية:

١. منع الفائدة بكافة أشكالها:

المصارف الإسلامية قامت على أساس منع أي تعامل بالفائدة المحددة (لِعَلَّةِ الربا) وعوضت عنه بأسلوب ادخار المال لدى المصرف على أساس المضاربة أو المشاركة لتشغيل المال المُدخَّر بمختلف صيغ الاستثمار المشروعة من قبل المصرف على أساس الربح والخسارة.

٢. الرقابة الشرعية:

وقد عُرِّفت الرقابة الشرعية عموماً بتعريفات كثيرة؛ لعل أوجزها ما نصَّ بأنها: عملية التأكد من مدى مطابقتة أعمال المؤسسة المالية الإسلامية (شركة أو مصرف)، لأحكام الشريعة الإسلامية، حسب الفتاوى الصادرة والقرارات المعتمدة من جهة الفتوى.

ويمكن تعريفها أيضاً بأنها: مراقبة سير العمل في المصارف الإسلامية، لمعرفة مدى مطابقتة لأحكام الشريعة الإسلامية، في معاملاتها المصرفية المختلفة، للتحقق من التزام المصرف بما يميزه عن البنوك التقليدية، والتأكد من تحقيق أهدافه الاقتصادية والاجتماعية البناءة.

من خلال هذين التعريفين تتجلى لنا حقيقة الرقابة الشرعية، فهي تعتبر صمام الأمان في المصارف الإسلامية وهي التي تضبط أعمال المصارف وتبين مدى توافقها مع الأحكام الشرعية لأنه لا يمكن لأي مصرف أن يرفع راية "مصرف إسلامي" دون أن تكون أعماله متفقة مع الأحكام الشرعية ولا يمكن أن يتم التأكد من تحقيق تلك الدّعى دون وجود هيئة رقابة شرعية.

وبالتالي فإن كافة هذه التعاملات لا بد أن تجيزها المعايير الشرعية المعتمدة من قبل هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، المستندة إلى أحكام الفقه الإسلامي، ومعايير المحاسبة والمراجعة والحوكمة والأخلاقيات المعتمدة من ذات الهيئة.

في حين أنّ البنوك التقليدية لا تخضع لمثل هذه الرقابة الشرعية، ولا دور لها فيها، وتقتصر الرقابة فيها على الإجراءات الإشرافية والمالية فقط وهي تشمل المصارف الإسلامية كذلك.

٣. الحوكمة The Governance^{٢٨}:

٩ هي تدعيم مراقبة نشاط المؤسسة ومتابعة مستوى أداء القائمين عليها؛ وتمثل النشاط الذي تقوم به الإدارة، وتتعلق بالقرارات التي تحدد التوقعات، أو منح السلطات، أو التحقق من الأداء والإجراءات، وقد تكون عملية منفصلة أو جزء محدد من عمليات الإدارة أو القيادة، وفي بعض الأحيان مجموعة من الخبراء [الأكفاء^{٢٩}] يقومون بحوكمة الإدارات للتأكد من كافة العمليات والنظم الداخلية.

٩ ولا بد من الإشارة إلى أنها في تطور مستمر لتواكب ما يستجد من المنتجات والخدمات المصرفية لإقرارها وإجازتها قبل الشروع كونها غير مشمولة بمعيار سابق يسمح بها.

٩ وهي وظيفة إضافية في المصارف الإسلامية التي تتميز عن البنوك التقليدية أن كافة أعمالها وأنشطتها وإجراءات تنفيذ العقود والاتفاقيات والمعاملات والخدمات فيها سواءً الداخلية أو الخارجية بكافة أشكالها لا بد أن تخضع لأحكام الشريعة الإسلامية وتتوافق معها أصولاً.

٩ إنَّ المظلة التي تستوعب كافة هذه الأعمال هي المعايير الشرعية، ومعايير المحاسبة والمراجعة والحوكمة والأخلاقيات، وكلتاها صادرتين عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية "AAOIFI" - والتي مقرها البحرين^{٣٠}.

^{٢٨} (المصدر (حوكمة/https://ar.wikipedia.org/wiki). 'بتصرف'

^{٢٩} (الأكفاء: جمع كفيّ / رَجُلٌ كَفِيٌّ: يُسْتَعْنَى وَيُكْتَفَى بِهِ عَنْ غَيْرِهِ / (https://www.almaany.com/ar)

^{٣٠} (سبق ذكر جهات إصدار المعايير في الصفحة ١/، وتعريف ماهية الحوكمة في الصفحة 2/ "بداية البحث".

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

المبحث الثاني

نظام S/CAMELS الأمريكي

« لتقييم الأداء المصرفي »

مقدمة :

صدر في الولايات المتحدة الأمريكية من قبل الوكالات التنظيمية المصرفية في العام ١٩٧٩م؛ ومن ثمّ تم اعتماده في العديد من البلدان بغرض تقييم سلامة الوضع المالي للمؤسسات المالية والمصرفية لمواجهة التحديات التي تؤثر على الاستقرار المالي للمصارف.

المطلب الأول: عناصر الاسم وأهمية النظام

أولاً) عناصر الاسم:

يتألف من عدة عناصر وفقاً لما يلي:

اسم العنصر	الاسم المشتق للنظام	Name of Element
كفاية رأس المال	C	Capital Adequacy
جودة الأصول	A	Asset Quality
تقييم الإدارة	M	Management Assessment
إدارة الربحية	E	Earning Management
درجة (تقييم) السيولة	L	Liquidity Assessment
الحساسية تجاه مخاطر السوق	S	Sensitivity to Market Risks
+ العنصر الخاص بالمصارف الإسلامية والمضاف في بداية الاسم لتمييزه:		
التوافق مع الشريعة الإسلامية	S/	Shareaa Compliant

الجدول التوضيحي / ٤ / بيان اشتقاق اسم نظام « S/CAMELS » من أسماء عناصره "من إعداد الباحث"

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

ل حيث عُرف بدايةً باسم "CAMEL"، قبل إضافة العنصر السادس في العام ١٩٩٦م؛ وذلك للتركيز على المخاطر ورفع درجة الاحتياط فأصبح الاسم "CAMELS".
ونظراً لاعتماد هذا النظام من قِبَل المصارف الإسلامية؛ فكان لا بد من اعتبار أهم ما يميز المصارف الإسلامية وهو التوافق مع الشريعة الإسلامية، فتمت إضافة رمز لعنصر يميزها عن بقية المؤسسات المالية والبنوك « S/ » « S/CAMELS ».

ثانياً (أهمية النظام:

٩ ورد أكثر من تعريف لبيان أهمية النظام S/CAMELS؛ نذكر منها:
عبرة عن مؤشر سريع للإمام بحقيقة الموقف المالي لأي مصرف ومعرفة درجة تصنيفه، ويعد أحد الوسائل الرقابية المباشرة التي تتم عن طريق التفتيش الميداني^{٣١}.
هو أداة رقابية فعّالة لتقييم مدى متانة البنوك على أساس موحد ولتحديد البنوك التي تحتاج إلى اهتمام وعناية خاصة من قبل السلطة الرقابية^{٣٢}.
مجموعة من المؤشرات التي يتم من خلالها تحليل الوضعية المالية لأي مصرف لمعرفة درجة تصنيفه^{٣٣} وتعتبر هذه الطريقة إحدى الوسائل الرقابية المباشرة التي تتم عن طريق التفتيش الميداني، حيث عملت السلطات الرقابية في أمريكا على الأخذ بنتائج معيار CAMELS والاعتماد عليها في اتخاذ القرارات^{٣٤}.

^{٣١} حمودي العميد علي عبد الرضا، "مؤشرات الحيطة الكلية وإمكانية التنبؤ المبكر بالأزمات" (دراسة تطبيقية في العراق) (٢٠٠٣ - ٢٠٠٩) الصفحة ٩/.

^{٣٢} الكراسنة إبراهيم، "أطر أساسية ومعاصرة في الرقابة على البنوك وإدارة صندوق النقد الدولي" الصفحة ١٨/

^{٣٣} تشكل البيانات المالية القاعدة الأساسية للتحليل الكمي بطريقة "CAMELS"، حيث يجب أن توفر البنوك الوثائق المالية والمحاسبية المراجعة والمدققة خلال السنوات الثلاث الأخيرة، بالإضافة إلى الوثائق الأخرى التي توفر معلومات على البرامج المستقبلية وكذلك تطورات البنك.

^{٣٤} بورقية شوقي، "طريقة "CAMELS" في تقييم أداء البنوك الإسلامية، تفرغ علمي بمركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، الصفحة ٢/.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

☞ نظام تقييم شامل يهدف لتحديد المخاطر المصرفية التي تشكل نقاط ضعف في العمليات المالية والتشغيلية الإدارية للبنك والتي تتطلب عناية رقابية خاصة^{٣٥}.

☞ ويمكن أن نخلص إلى أن نظام S/CAMELS: هو علاقة بين مجموعة عناصر تم انتقائها بعناية وخبرة مصرفية عالية ليتم من خلالها تقييم أداء الإدارة في أية مؤسسة مالية مصرفية عن فترة سابقة قد تكون ربعية (ثلاثة أشهر)، أو سنوية لكامل العام، وبنتيجة هذه العلاقة تظهر قيمة بمثابة مؤشر يساعد على التنبؤ لفترة مستقبلية فيما إذا كان مستوى الأداء قوياً مرضياً، أم بحاجة إلى متابعة حثيثة أو تدخل السلطات الرقابية للإشراف على متابعة أمور المصرف الإدارية الحرجة لتفادي أي خطر فشل قريب محتمل قد يشكل أزمة.

المطلب الثاني: الغاية ومستويات التقييم

أولاً (الهدف الرئيسي لنظام S/CAMELS الأمريكي:

- ☉ إن الهدف الأساسي لهذا النظام هو اكتشاف الخلل والتنبؤ بالتعثر أو الفشل قبل وقوعه..
- ☞ فقد ساعد هذا النموذج في مواجهة التحديات التي أثرت على الاستقرار المالي للبنوك، لا سيما الأزمات التي مرت بها مؤخراً عالمياً ودولياً..
- ☞ فسارعت السلطات المصرفية إلى اعتماد تقنيات مالية متعددة تمكنها من تقييم الوضع المالي للمؤسسات المالية لتساعدها في التنبؤ بما يمكن أن يواجهه البنك في المستقبل القريب من فشل أو تعثر مالي..
- ☞ فإذا دلت نتيجة الدراسة على أن الوضع الحالي حرج وغير آمن؛ شرعت الجهات المختصة في دعم المؤسسات المتعثرة لا سيما إن كانت الأسباب خارجية وطارئة..

^{٣٥} علوان شهيرة، "جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي - تقييم أداء البنوك الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصرفي الأمريكي "CAMELS" - دراسة حالة بنك البركة الجزائري، ٢٠١٦م، الصفحة ٧١/.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

لإنّ فإن تبيّن أن الأسباب تعود إلى سهو الإدارة أو تقصيرها؛ تبيّنت السلطة المشرفة حل المؤسسات الفاشلة المتعثرة بشكل رسمي بعد أن وجدت أنّ سبب الضعف هو تقصير أو سوء في الإدارة وذلك لتلافي الأزمة قبل وقوعها وفق ما تراه مناسباً..

والتالي فإن غاية استخدام هذا النظام هو تحديد المخاطر والتهديدات المصرفية نتيجة نقاط ضعف في نتائج العمليات المالية والتشغيلية والإدارية للمصرف؛ وبالتالي فإن المعالجة تستدعي بذل جهد وعناية رقابية خاصة وفق نظام إشراف ورقابة وفق الأولويات اللازمة، وقد تضطر السلطات النقدية من التدخل لردء الصدع أو الحسم بالتصفية إن لم يتم الأمر.

ثانياً) مستويات التقييم لنظام S/CAMELS الأمريكي:

يتطلب التقييم القيام بإجراء تصنيف رقمي يبين وضع المصرف موضع الدراسة، بالاستناد إلى العناصر الرئيسية؛ فيحدد لكل عنصر تصنيف رقمي من (١ - ٥)..

حيث يكون التصنيف (١) الأقوى والأفضل، والترتيب (٥) الأسوأ والأدنى، وفق الجدول التالي:

درجة التصنيف	النسبة المحققة	موقف البنك	الإجراء الرقابي اللازم
1 - قوي Strong	1.00 ⇔ 1.49	سليم من كافة النواحي	لا حاجة لأي إجراء، مع لزوم المتابعة خشية التقصير.
2 - مُرضي Satisfactory	1.50 ⇔ 2.49	سليم نسبياً مع وجود بعض القصور المحدد	تدارك ومعالجة أسباب القصور وتلافيها.
3 - معقول Fair	2.50 ⇔ 3.49	يوجد عناصر ضعف وقوة	لا بد من برنامج متابعة وتدقيق لصيق.
4 - هامشي Marginal	3.50 ⇔ 4.49	خطر قد يؤدي إلى الفشل	ضعف مالي بحاجة لبرنامج إصلاح ومتابعة ميدانية.
5 - غير مُرضي Unsatisfactory	4.50 ⇔ 5.00	خطير وخرج جداً <u>"خشية الإفلاس"</u>	بحاجة إلى رقابة دائمة وإشراف ما لم يحتاج إلى تدخل وحل.
<u>الجدول التوضيحي / ٥ / تصنيف قيم S/CAMELS لتقييم أداء المصارف - من إعداد الباحث</u>			

المطلب الثالث: الميزات والسلبيات

أولاً (ميزات نظام التقييم^{٣٦} "S/CAMELS" الأمريكي:

✓ نستهل بالميزات وفقاً لما يلي:

١. إمكانية تصنيف المصارف بمعيار مُوحَّد، مما يجعل ذلك أقرب للعدالة والإنصاف.
٢. نتيجة لتوحيد عناصره من حيث المبدأ؛ بالتالي أصبحت التقارير بذات الأسلوب.
٣. التركيز على العناصر الأكثر أهمية؛ ساهم في اختزال زمن التقييم.
٤. ساهم من خلال التقارير الرقابية الرقمية إلى توفير الجهد في العبارات الإنشائية.
٥. من خلال أسلوبه الأفقي والعمودي للمقارنة بين المصارف من حيث العناصر؛ يسر الوصول لنتيجة المقارنة بأقل وقت وأيسر جهد.

ثانياً (مآخذ نظام التقييم^{٣٧} "S/CAMELS" الأمريكي:

☒ من باب الإنصاف نورد ما أُخِذَ عليه من سلبيات؛ ذكرته ذات الدراسة التي نقلنا عنها الميزات:

١. بالرغم من أن نظام S/CAMELS قد أعطى أوزاناً نسبية لعناصره؛ إلا أن تثبيتها وتوحيدها يقلل من كفاءته ودقته في التقييم؛ حيث لا بد من الأخذ بعين الاعتبار التغيرات وما يشكل كل عنصر بالنسبة للمصرف وخصوصيته وحجم تعاملاته؛ مما يساهم في السماح بالتحفظ على نتائجه أحياناً.
٢. لا شك أن طبيعة المصارف تختلف اختلافاً بيّناً وإن كانت ظاهراً من حيث الحجم والموجودات قد تنتمي لذات الفئة؛ إلا أن التركيز على أنشطة دون أخرى، قد يورد في ذات المجموعة -من حيث تصنيف نظام S/CAMELS- ما لا يُعَبِّرُ عن حقيقة الوضع لمصرف دون آخر.
٣. علاوة على ما سبق؛ ربما تنصرف حقيقة الأمر إلى سلوك الإدارة؛ فقد يطرأ تغيير على الهيكل التنظيمي مما يُؤثِّرُ على أداء المصرف من حيث النتيجة؛ إلا أن ذلك قد لا يظهر في النتائج المدروسة خلال فترة قصيرة؛ وبالتالي فإن النتيجة لا تمثل الواقع.

^{٣٦} (بورقبة شوقي، مرجع سبق ذكره "بتصرف" - الصفحة ٣٦/)

^{٣٧} (بورقبة شوقي، مرجع سبق ذكره "بتصرف" - الصفحة ٣٦/)

المبحث الثالث

عناصر النظام S/CAMELS الأمريكي

المطلب الأول: كفاية رأس المال

الفرع الأول (الجوهر والأثر):

- ⊙ الهدف الرئيسي من هذا العنصر أنه يوفر مؤشر لمدى حماية المودعين في استيفاء أموالهم وتغطية المخاطر المحتملة؛ حيث الأصل أن كل مصرف لا بد له من حد أدنى لرأس مال يتناسب مع طبيعته وحجم المخاطر والالتزامات لديه، وذلك باعتبار تاريخ استحقاقها ومواعيد أدائها.
- ⊙ علاوة على أن حجم رأس المال هو عامل مهم في قوة مركز المصرف وتصنيفه بين أقرانه؛ فحنكته وخبرته في مقدرته على التنبؤ والاحتياط لضبط أبعاد هذه المخاطر ومواجهتها في حال وقوعها دون التعثر أو اللجوء إلى موارد خارجية قد تكون غير متوفرة عند الحاجة إليها.
- 🔗 وبالتالي فإن القروض، ومخاطر السوق، وكافة المخاطر الأخرى المحتمل وقوعها على الوضع المالي يجب أن يتم اعتبارها عند تقييم عنصر كفاية رأس المال لضمان الأمان.

🔥 ومع ذلك فإن الجهات الرقابية اعتبرت الملاءة بدايةً من خلال نسبة الرافعة المالية^{٣٨}.

🔥 ثم اعتبرت مقررات بازل عام ١٩٨٨ أن هذه النسبة لا تقيس الملاءة كونها لا تميز بين موجودات المصرف وفقاً لطبيعة كلٍ منها ودرجة خطورته؛ فاعتبرت ما يستطيع رأس المال تحمله، ومن ثم أموال المودعين.

^{٣٨} (الرافعة المالية = رأس المال ÷ الموجودات

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

الفرع الثاني (الإشراف والانضباط:

☆ لا بد في موضوع كفاية رأس المال من التأكيد على اعتبار مسألتين هامتين:

① الأولى) إشراف السلطات الرقابية:

لا بد من قيام المصرف بالمراجعة الدورية للسلطات الرقابية ليقوم باطلاعها على بيانات يقوم بإعدادها لتؤكد توفر متطلبات القياس والتصنيف الائتماني لديه استناداً إلى وزن ترجيحي للمخاطر يعتمد عليه في مدخلاته؛ وذلك من أجل التقيد بالتعليمات التي ينبغي عليه اتباعها في حال التقصير أو الظروف الطارئة الخارجة عن إرادته.

② الثانية) انضباط السوق والشفافية المالية:

أولى معيار بازل /٢/ هذا الأمر عناية خاصة من أجل المحافظة على شفافية ومصداقية الإفصاح من حيث المعلومات والبيانات عن إدارة المخاطر ومستوى الملاءة، وما ذلك إلا لاستبعاد التضليل وتجنب السوق ببيانات غير واضحة مما يوقع في الالتباس مما يؤدي إلى عدم الاستقرار. وبالتالي؛ فقد لجأت السلطات من خلال المراقبين الماليين إلى إلزام البنوك على الإفصاح عن المعلومات من خلال التقارير المالية المتاحة للعامة لتلافي أية أزمات نتيجة معلومات قد تكون مضللة غير بينة وغير جلية..

الفرع الثالث (طريقة الحساب:

بنتيجة تطور إصدارات لجنة بازل فقد تم الاتفاق على الصيغة التالية والتي تسمح للمصارف والجهات الرقابية اختيار أسلوب أنسب يتلاءم مع ما تشهده العمليات المصرفية والأسواق المالية.

$$\text{نسبة كفاية رأس المال} = \frac{\text{رأس المال التنظيمي}}{\text{المخاطر الائتمانية} + \text{السوقية} + \text{التشغيلية}} \leq 100 \times 8\%$$

وما لبثت لجنة بازل أن طالبت برفع النسبة من (8%) لغاية (10.5%) على مراحل

بدءاً من ٢٠١٦ ولغاية ٢٠١٩م.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

١ (رأس المال التنظيمي):

ويشمل شريحتين وفقاً لما يلي:

رأس المال التنظيمي = رأس المال (الأساسي + التكميلي)

الشريحة الأولى (رأس المال الأساسي):

الحد الأدنى للشريحة الأولى وفق بازل II (4 %) أما بازل III (8.5 %)

تتألف الشريحة الأولى من فئتين:

① الفئة الأولى:

- ☑ تشمل رأس المال والاحتياطيات والأرباح المحتجزة.
- ☒ ويحذف شهرة البنك إذا تضمنتها الأصول والاستثمارات في رؤوس أموال بنوك أو مؤسسات مالية خارجية أخرى.

الحد الأدنى للفئة الأولى فقط وفق بازل II (2 %) أما بازل III (7 %)

② الفئة الثانية:

- ☑ تضاف إليها الأسهم الممتازة (غير متراكمة الأرباح) والديون الثانوية غير المضمونة (بدون تاريخ استحقاق).

الشريحة الثانية (رأس المال التكميلي) (المساند):

- ☑ يشمل الاحتياطيات غير المعلنة ويتم تكوينها بموافقة السلطات الرقابية،
- ☑ واحتياطيات إعادة تقييم الأصول حيث يخضع ما نسبته ٥٥% لإمكانية تذبذب القيمة الحقيقية.
- ☑ ومخصصات المخاطر بحيث لا تتعدى ١,٢٥% من الأصول والالتزامات المعرضة للمخاطر المرجحة.
- ☑ وكذلك القروض المساندة: وهي التي تزيد فترة استحقاقها عن ٥/ سنوات بشكل لا تزيد قيمتها عن ٥٠% من رأس المال الأساسي.

☒ وتجدر الإشارة إلى إلغاء شريحة ثالثة سبق اعتبارها؛ وكانت عبارة عن ديون استحقاقها سنتين فما دون.

٢ (المخاطر والتداعيات:

١. التعريف:

لا يخفى على أحد أن كلمة خطر لها في النفس وقعٌ وأثر؛ فكيف إذا كان ما بعدها يحمل في طياته ما يحمل مما يحذر منه المرء ويُقدّر، ثم إن كان هذا على مستوى الفرد من البشر؛ فكيف إذا كان ذو ارتباط بنشاط مالي على مستوى اقتصاد بلد يحمل مسؤولية مصالح فئاتٍ كثيرةٍ في المجتمع منهم من يساهم في خدمته وآخرون في إعمارهِ إن كان بصناعة أو تجارة أو زراعة أليس ذلك جدير بالحذر؛ علاوةً على أن كل ذلك يحتاج من الأموال في مجالات التمويل والاستثمار والخدمات والنفقات وما لذلك من أهمية وتبعات وأثر.

٢. ضرورة التخطيط قبل البدء بالمشاورة:

إن الحكمة تقتضي أن العزم على المضي في أي نشاط لا بد أن يسبقه تخطيط وترتيب وحساب، من باب الحذر وحسن التدبير والأخذ بالأسباب؛ وإن كان ثمة ضوابط وقواعد سبق ثبوت جدواها في علمٍ من العلوم؛ فلا شك أن الأولى أن يتم اعتبارها ومراعاتها لكي يبقى المرء في الجانب الآمن علماً وعملاً نظرياً وعملياً وتطبيقاً.

٣. مكوناتها لعنصر كفاية رأس المال:

△ سوف يتم تفصيلها من خلال الفرع الرابع الذي سوف يغطي التوافقية مع الشريعة الإسلامية.

الفرع الرابع) التوافقية مع الشريعة الإسلامية

٩ سبق الإشارة إلى أن نظام CAMELS الأمريكي غايته هي تقييم أداء البنوك بكافة أنواعها بناءً على بياناتها المالية للاطمئنان عن وضعها المالي الحقيقي...

ولخصوصية المصارف الإسلامية وطبيعة تعاملاتها مع عملائها وزبائنهم، ونظراً لكثرة فروعها وزيادة أهميتها وثقلها على المستوى الدولي والعالمي؛ فقد تم إضافة عنصر التوافقية مع الشريعة الإسلامية ورمز له بأول حرف من كلمة الشريعة الإسلامية « Shariaa » ليصبح اسم النظام الخاص بالتطبيق على المصارف الإسلامية « S/CAMELS »

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

أولاً) مفهوم مخاطر رأس المال للمصارف الإسلامية:

- ⊙ إن المقصود بمخاطر رأس المال هو مخاطر الملاءة المالية المطلوب توفرها كسيولة نقدية في أي مصرف بالقدر الكافي لمواجهة إجمالي الطلب المحتمل أثناء ساعات العمل في مختلف الظروف والأزمنة لحفظ سمعة المصرف في السوق تجاه العملاء والمنافسين في كل وقت وحين..
- ⊙ وفي ذلك حماية لمركزه المالي ووضعه الاستراتيجي على الصعيد المحلي والدولي (لا سيما إن كان يتبع لمجموعة دولية؛ كما هي حال بنك البركة سوريا -مثلاً- كونه يتبع لمجموعة دلة البركة في البحرين.
- وبالتالي فإن تقدير إجمالي كمية النقد المطلوب توفرها لمواجهة طلبات السحب المحلي مقابل ما يستطيع التخلي عنه لتوظيفه في الاستثمار والمشاركات سواءً من العملة المحلية أو العملات الأخرى وفق ما تفرضه ظروف العمل؛ يستدعي دوماً الحيطة والحذر والأخذ بعين الاعتبار عدة اعتبارات منها:

- عوامل اقتصادية (مثال: ارتفاع معدل التضخم قد يؤدي إلى بروز طلبات سحب مفاجئة..)
- تاريخية أو زمنية رتيبة كبدائية أو نهاية الشهر أو السنة (لزوم الرواتب أو التعويضات..)
- اجتماعية ظرفية أو مناخية (بداية العام المدرسي أو قدوم الشتاء وما يتبع ذلك من لوازم مدرسية ووقود للتدفئة..)

ثانياً) التوافقية والملاءة المالية:

- (١) إن مخاطر الكفاية لرأس مال أي مصرف هي قدرته الذاتية على مواجهة المطلوب منه بشكل لحظي بالاعتماد على موارده الخاصة مع الاحتفاظ بحدٍ أدنى من الأموال والأصول.
- (٢) لا بد للمصرف الإسلامي من اعتبارات إضافية خاصة تبعاً لخصوصية النشاط الذي تمارسه هذه المصارف الإسلامية عموماً؛ لا سيما فيما يخص أوجه التمويل وحسابات الاستثمار والودائع المختلفة الأجل واحتمال طلب كسرها من قبل العميل في أي وقت -وإن كانت غير مُلزِمة بتلبية الطلب- ولكن على أرض الواقع فإن الإدارة غالباً ما تلبية الرغبة العميل مقابل تنازله عن إيراداته لكامل فترة الاستثمار المتفق عليها من بدايتها لعدم حلول أجلها بعد.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

٣) وعلى غرار هذا الإجراء من الأنشطة التي تميزها عن المصارف التقليدية؛ فهي تتطلب طريقة حساب لمخاطر الكفاية مختلفة عما تعتمد المصارف التقليدية عموماً إضافةً لما تنقيد به وفق الإصدار الأخير من معايير بازل /٣/.

٤) فالمصارف الإسلامية تأخذ بعين الاعتبار ما توصي به المعايير الخاصة بها^{٣٩} والصادرة عن كلٍ من هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية^{٤٠} AAIOFI، وكذلك مجلس الخدمات المالية الإسلامية IFSB.

ومن المعايير التي أولاهها المجلس العناية:

① IFSB (2) – 2005

② IFSB (15) – 2013

✍ ونورد فيما يلي فكرة موجزة عن المجلس والمعايير:

مجلس الخدمات المالية الإسلامية (IFSB) Islamic Financial Service Board:

- يقع مقره في كوالالمبور، افتتح رسمياً في ٣ / ١١ / ٢٠٠٢م، وبدأ عمله في ١٠ / ٣ / ٢٠٠٣م.
- يعمل مجلس الخدمات المالية الإسلامية، بوصفه هيئة دولية واضحة للمعايير للهيئات التنظيمية والرقابية، التي لها مصلحة مباشرة في ضمان سلامة واستقرار صناعة الخدمات المالية الإسلامية التي تضم بصفة عامة القطاعات المصرفية، وأسواق رأس المال، والتأمين.
- في إطار تأدية مهمته؛ يعمل مجلس الخدمات المالية الإسلامية على تطوير صناعة خدمات مالية إسلامية تتسم بالحصافة والشفافية؛ من خلال إصدار معايير جديدة، أو تكييف المعايير الدولية القائمة المتوافقة مع أحكام الشريعة ومبادئها، والتوصية باعتمادها^{٤١}.

^{٣٩} المعايير الشرعية المعتمدة من قبل هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية "AAOIFI" + ومعايير المحاسبة والمراجعة والحوكمة والأخلاقيات المعتمدة من ذات الهيئة "AAOIFI" – ١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م

^{٤٠} Accounting & Auditing Organization for Islamic Financial Institutions – مقرها البحرين.

وهي الهيئة الدولية التي سبق الإشارة إليها في بداية هذا البحث.

^{٤١} https://www.ifsb.org/ar_background.php

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

✍️ بإيجاز هو منظمة دولية تضع المعايير التي تعزز سلامة واستقرار الصيرفة الإسلامية من خلال إصدار معايير احترازية عالمية ومبادئ توجيهية في مجالات كفاية رأس المال، وحوكمة الشركات، وإدارة المخاطر، والشفافية، من بين أمور أخرى..^{٤٢}

📖 آخر إصداراته بالتعاون مع الاتحاد الدولي لمؤسسات التأمين على الودائع في شهر ٧/ لعام ٢٠٢١م (ولكن لم يُعتمد لها رقم بعد)؛ والسابق مباشرة رقم ٢٥/ صدر في (٢٠٢٠/١٢)..
👉 أما المعايير المذكورة أعلاه والتي أولها المجلس العناية هي:

① المعيار رقم ٢ (٢٠٠٥ / ١٢) - IFSB (2) - 2005^{٤٣}

👉 هو معيار كفاية رأس المال للمؤسسات (عدا مؤسسات التأمين) التي تقتصر على تقديم خدمات مالية إسلامية.

② المعيار رقم ١٥ إصدار (٢٠١٣ / ١٢) - IFSB (15) - 2013^{٤٤}

👉 هو المعيار المعدل لكفاية رأس المال للمؤسسات التي تقدم خدمات مالية إسلامية عدا مؤسسات التأمين الإسلامي (التكافل) وبرامج الاستثمار الجماعي الإسلامي.

ثالثاً) المخاطر الائتمانية للمصارف الإسلامية:

📖 نسبة كفاية رأس المال للمصارف الإسلامية: وهنا لا بد من اعتبارين:

① الاعتبار الأول) وفق معيار هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAIOfI

👉 وهي نتيجة قسمة رأس المال التنظيمي للمصرف المعني (بسط المعادلة)؛ والذي يضم شريحتين:

١. أما الشريحة الأولى:

فتضم الأموال الخاصة للمصرف متضمنةً رأس المال المدفوع والاحتياطيات.

^{٤٢} (<https://www.investopedia.com/terms/i/ifsb.asp>)

^{٤٣} (https://www.ifsb.org/ar_published.php)

^{٤٤} (https://www.ifsb.org/ar_published.php) ذات الموقع «أعلاه مجلس الخدمات المالية الإسلامية»

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

☆ لو كان المصرف تقليدي لضمّت هذه الشريحة الأسهم الممتازة غير المجمعة للأرباح ولكنها غير جائزة شرعاً لأنها لا تتحمل خسائر النشاط ونسبة العائد عليها محددة مسبقاً وبالتالي فهي محظورة في الشريعة الإسلامية، وعلاوةً على ذلك يتم استبعاد أسهم الخزينة كونها تتعامل بالفوائد الثابتة وهي غير جائزة شرعاً.

☞ لتحقيق الحد الأدنى المقبول لضمان كفاية رأس مال المصرف؛ يجب أن تحقق هذه الشريحة لوحدها نسبة لا تقل عن ٨,٥ % فيما لو تم تعويضها في بسط معادلة الكفاية.

٢. أما الشريحة الثانية: فتضم احتياطي معدل الأرباح واحتياطي مخاطر الاستثمار واحتياطي إعادة تقويم الأصول.

☆ لو كان المصرف تقليدي لضمّت الأسهم الممتازة المُراكمة للأرباح؛ وهي التي تحتفظ بحقها في عائد سنوي ثابت محدد، وإن لم يتم توزيع ربح في إحدى السنوات نتيجة تحقق خسارة فهي تحتفظ بحقها عن هذا العام لتستوفيه لاحقاً مع الأعوام التالية أو عند القسمة إذا آل الأمر إلى التصفية أو إلى قسمة الغرماء في حال توقف النشاط. ☞ لا شك أنها محظورة شرعاً أسوةً بالممتازة غير المجمعة وهذه من باب أولى.

☞ لتحقيق الحد الأدنى المقبول لضمان كفاية رأس مال المصرف يجب أن تحقق هذه الشريحة لوحدها نسبة لا تقل عن ٧% فيما لو تم تعويضها في بسط معادلة الكفاية.

☞ أما مقام المعادلة فهو:

◀ إجمالي الموجودات المرجحة بالمخاطر الائتمانية والسوقية الممولة من أموال البنك الذاتية والمطلوبات (+) مضافاً إليه (٥٠ %) من الموجودات المرجحة بالمخاطر الائتمانية والسوقية الممولة من حسابات الاستثمار.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

لـ باعتبار أنّ عائد النشاط الاستثماري يقوم على مبدأ المشاركة في الربح والخسارة؛ فمن ذلك تم الاجتهاد على إضافة ٥٠% فقط من إجمالي الموجودات الممولة من حسابات الاستثمار بعد ترجيحها بالمخاطر الائتمانية والسوقية.

لـ وبذلك فإن نسبة الكفاية CAR وفق معيار هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية « AAI OFI »

رأس المال التنظيمي

=
الموجودات المرجحة بالمخاطر الائتمانية والسوقية الممولة من أموال البنك الذاتية والمطلوبات + ٥٠% من الموجودات المرجحة بالمخاطر الائتمانية والسوقية الممولة من حسابات الاستثمار.

لـ وقد تم وضع حد أدنى للنسبة ٨%

△ وجدير بالاهتمام أن نذكر في هذا المقام تحفظ للأستاذ الدكتور علاء صالحاني^{٥٠} على هذا المعيار حيث أورد له عيوباً؛ نوجزها بما يلي:

- ١ - بالرغم من أنّ احتياطي معدل الأرباح يعود لكل من أصحاب حسابات الاستثمار وللمساهمين في البنك؛ إلا أنّ المعيار صمّمه في الشريحة الثانية لرأس المال؛ وكونه ليس بمجمّله للمساهمين فإدراجه بالكامل يزيد ملاءة البنك دون مبرر.
- ٢ - كذلك احتياطي مخاطر الاستثمار فهو يعود بالكامل لأصحاب حسابات الاستثمار وتم إدراجه أيضاً في الشريحة الثانية لرأس المال؛ مما يؤدي بالنتيجة إلى زيادة رأس المال دون مبرر، فالأصل أن نحتسب الأموال العائدة للمساهمين في البنك.
- ٣ - استبعد المعيار نسبة ثابتة وقدرها ٥٠% من الموجودات المرجحة بالمخاطر الممولة من أصحاب الحسابات الاستثمارية؛ وهي غير ثابتة ويمكن أن تختلف من مصرف لآخر ومن بلد إلى آخر.
- ٤ - لم يعتبر المعيار المخاطر التشغيلية للمصارف الإسلامية.
- ٥ - قصر المعيار في محاكاته لمعيار بازل / ١ / التقليدي؛ حيث استبعد الأسهم الممتازة وأمثالها كونها مخالفة للشريعة الإسلامية؛ ولكنه لم يضيف أية أدوات مالية تتفق مع الشريعة الإسلامية كالصكوك المشروعة على سبيل المثال.
- ٦ - لم يتم اعتبار المخاطر الخاصة بالمصارف الإسلامية عند حساب بند الموجودات المرجحة بالمخاطر.

^{٥٠} (صالحاني علاء، حاصل على دكتوراه إدارة مالية على العديد من الشهادات المهنية العالمية كـ CMA, CIPA، محكم معتمد في مجلة Education Journal الأمريكية، ومحاضر في برنامج الماجستير في المعهد العالي لإدارة الأعمال، ٢٠١٦ لغاية الآن.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

② الاعتبار الثاني) وفق معيار مجلس الخدمات المالية الإسلامية:

(Islamic Financial Services Board – IFSB)

👉 وقد تناول هذا المعيار عدة أسس لتقييم المخاطر الائتمانية للمصارف الإسلامية:

١ - متطلبات رأس المال (الدعامة الأولى)

٢ - الضوابط الإشرافية (الدعامة الثانية)

٣ - انضباط السوق (الدعامة الثالثة)

٤ - نسب السيولة

👉 وسوف يتم التعرض لكل من الأول والرابع فقط؛ لثبوت الارتباط بموضوع البحث.

① الأول) متطلبات رأس المال (Capital Requirement) من حيث:

أ) نسبة الكفاية (Capital Adequacy Ratio / CAR)

ب) نسبة الرافعة المالية (Financial Leverage Ratio / FLR)

④ الرابع) نسب السيولة (Liquidity Assessment):

أ) نسبة تغطية السيولة (Liquidity Coverage Ratio – LCR)

ب) نسبة صافي التمويل المستقر (Net Stable Funding Ratio – NSFR)

👉 الأول) الدعامة الأولى – متطلبات رأس المال:

أ) نسبة كفاية رأس المال:

👉 = رأس المال التنظيمي $\leq 10.5\%$

الموجودات المرجحة بالمخاطر الائتمانية والسوقية + مخاطر التشغيل

△ ولا بد من الإشارة إلى أن الوصول إلى قيمة مقام المعادلة يتطلب منا معرفة معامل

ألفا (@) وهو يرمز إلى المخاطر التجارية المنقولة.

👉 وللوصول إلى نتيجة المعادلة لا بد من اعتبار العامل ألفا في مقام المعادلة وفقاً لما يلي:

• $(1 - @) \times$ الموجودات المرجحة بالمخاطر الائتمانية والسوقية الممولة من حسابات الاستثمار.

• $@ \times$ الموجودات المرجحة بالمخاطر الائتمانية والسوقية الممولة من احتياطي معدل

الأرباح واحتياطي مخاطر الاستثمار.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

وبالتالي فإن هذا المعيار قام باعتبار المخاطر الائتمانية كجزء من مخاطر التشغيل ولم تعد تقدر بشكل منفصل كما في معيار هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAIOFI).

٢ (" نسبة الرافعة المالية :

$$\text{الشريحة الأولى من رأس المال التنظيمي} \leq 3\%$$

إجمالي الأصول داخل وخارج الميزانية

١ (" الدعامة الرابعة (نسب السيولة)^{٤٦} :

١ (" نسبة التغطية:

٥ تمثل حرص المصرف على توفر سيولة (عالية الجودة) كافية لتغطية صافي التدفقات النقدية المتوقعة لمدة ثلاثين يوماً ضمن رؤية ضغط مدروسة ومحددة من قبل الإدارة المالية وإدارة المخاطر في المصرف.

٥ وقد أفاد المعيار بأنه على المصارف الإسلامية أن ترفع هذه النسبة تدريجياً إلى أن تبلغ في العام ٢٠١٩ نسبة 100%، وقد أوصى بأن تقوم المصارف بالإفصاح عنها بدءاً من نهاية العام ٢٠١٥م.

$$\text{رصيد السيولة العالية الجودة} \leq 100\%$$

صافي التدفقات النقدية المتوقعة لفترة ثلاثين يوماً.

٢ (" نسبة صافي التمويل المستقر:

٥ تهدف إلى اختبار سيولة المصرف من خلال طريقة قياس تستند إلى بنود قائمة المركز المالي وذلك من أجل حث المصرف ليحرص على تمويل موجوداته النقدية من مصادر تمويل مستقرة كحقوق الملكية وحسابات تمويل أو ديون طويلة الأجل لتغطية الالتزامات المتوقعة وقد أوصى مجلس الخدمات المالية بالإفصاح عن هذه النسبة بدءاً من العام ٢٠١٨م.

$$\text{المبالغ المتاحة من التمويل المستقر} \leq 100\%$$

المبالغ المطلوبة من التمويل المستقر

^{٤٦} (صالحاني علاء - دراسة حول مخاطر كفاية رأس المال (الملاءة المالية) للمصارف الإسلامية - الفصل الثالث

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

رابعاً) حالات خاصة من المخاطر الائتمانية للمصارف الإسلامية:

△ مما لا شك فيه أنّ طبيعة عمل المصارف الإسلامية تفرض عليها مخاطر إضافية تتجاوز تلك التي تكون عرضة لها المصارف التقليدية؛ وذلك لطبيعة عملها الخاصة بالضوابط الملزمة لها من الناحية الشرعية علاوة على القانونية، **ونوجز أهمها فيما يلي:**

١) تخلف العميل المدين عن أداء التزاماته تجاه المصرف بالوقت المتفق عليه مسبقاً وفق الشروط المتعاقد عليها؛ وخصوصية العمل المصرفي الإسلامي تلزمه بعدم تحميله أية مبالغ إضافية وأكثر من ذلك إن تبين إفساره فنظرة إلى ميسرة وذلك عملاً بنص الآية الكريمة رقم (٢٨٠) في سورة البقرة (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ).
☀ أما إن ثبت مُطله (وهذا الأمر ليس من السهولة بمكان) فعندئذ يمكن مقاضاته لاستيفاء الحق منه ومن الضمانات المقدمة في حال وجودها ولكن من يستطيع أن يضبط الوقت الذي سوف تستغرقه عملية استيفاء الحق وكم ستكبد المصرف من كلف ونفقات...

△ وهنا لا بد من الإشارة إلى أن المصارف التقليدية بمجرد تخلف العميل المدين فتستحق كافة الأقساط وتترتب عليه الفوائد ويتم إخطاره فوراً لمباشرة إجراءات الحجز لاستيفاء المبالغ المطلوبة.

٢) عدم قيام العميل الذي يعمل على أساس المشاركة (المضاربة) بتسديد التزاماته للمصرف عند حلول أجلها؛ أو تخلف من تم إبرام عقد سلّم معه من أجل تسليم سلعة موصوفة في الذمة بتاريخ مؤجل من إنفاذ التزامه؛ وقد يكون البنك قد أبرم عقد سلّم موازي لذات السلعة...

👉 هذه الأمثلة تم إدراجها على سبيل المثال لا الحصر؛ فأَي تخلف يسبب إرباك للمصرف الإسلامي علاوة على بقية المصارف التقليدية، وذلك لخصوصية التعامل مع كل حالة وتبعية تسويتها وفق المعايير الشرعية والعقود المُبرمة والأنظمة النافذة المعمول بها..

☑ **ولذلك فإن التوصيات العملية التي يُنصح بها المصارف الإسلامية، وهم عملياً يحرصون عليها:**

- ✓ دراسة الحالة الائتمانية للعميل قبل التعاقد معه بشكل دقيق جداً.
- ✓ توثيق الديون والالتزامات بالضمانات والرهنات ما أمكن ذلك.
- ✓ فرض غرامات في حال ثبوت المُطل؛ على أن تُصرف في وجوه البرّ والإحسان ولا تدخل في إيرادات البنك.
- ✓ إيراد شرط بحلول كل بقية الأقساط اللاحقة للقسط المتأخر؛ وذلك في حال تأخر التسديد، وكون الالتزام عبارة عن أقساط متتابعة بتاريخ محددة.

المطلب الثاني

جودة الأصول «الموجودات»

“Assets Quality”

الفرع الأول) الأهمية النظرية والعملية:

- ⊙ لهذا العنصر أهمية مميزة في نظام التقييم CAMELS لأنها الجزء الحاسم في نشاط البنك الذي يقود عملياته نحو تحقيق الإيرادات؛ حيث أن حيازة البنك على أصول جيدة تعني توليد دخل أكثر وتقييم أفضل لكل من السيولة والإدارة ولرأس المال.
- ⊙ وبالتالي فإنه يمثل المتوقع تحصيله كقيمة صافية لبند الموجودات داخل وخارج الميزانية (تسييل الموجودات " نظرياً ")، مع اعتبار مدى وجود مخصصات لمقابلة الديون المشكوك في تحصيلها.
- ⊙ وعلاوة على ذلك؛ لا بد من اعتبار مؤشرات ما يلي:
 - السمعة الحسنة للمؤسسة المالية أو البنك أو المصرف.
 - خبرة الإدارة في حسن الاستراتيجية المتبعة.
 - نسبة التعاملات والتوظيفات المالية المنجزة مقارنةً بما هو متاح خلال فترة زمنية معينة.
 - كفاءة إدارة ونظام إجراءات تسيير القروض وضبط مخاطرها بحكمة وحنكة مع الاحترام.
 - طبيعة التوظيفات المالية ونسبتها ما بين قروض بالنسبة للبنوك أو استثمارات أو مشاركات للمصارف الإسلامية.
 - دقة نظام المتابعة والمراقبة والتوجيه لإنجاز الملفات والتعاملات والمعاملات.

الفرع الثاني) طريقة الحساب:

📁 جودة الأصول:

👉 = صافي التوظيفات «القروض الصافية»

إجمالي الأصول

المطلب الثالث

تقييم الإدارة

“Management Assessment”

المطلب الأول) اعتبارات ومؤشرات

- ١ يتم اعتبار تقييم (جودة) الإدارة وفق هذا النظام باعتبار عدة مؤشرات خارجية وداخلية؛ وأهمها:
- ٤ < الاحتياط للمخاطر المقترنة مع طبيعة العمل المصرفي باعتبار الظروف الاقتصادية والبيئية والاجتماعية السائدة.
 - ٤ < التخطيط والتطوير المستمر المترافق مع الخطط القصيرة والطويلة الأجل، والسياسات الخارجية ومتابعة الإجراءات والضوابط الداخلية والخارجية الملزمة في جميع نواحي العمل الرئيسية.
 - ٤ < دقة الأداء وجودة التنفيذ مع تأهيل الكادر البشري الموجود باستمرار لضمان ملائمة للوظائف المسندة إليه؛ ومن أهم الأعمال التدقيق الداخلي والخارجي والتعامل مع العملاء.
 - ٤ < الانضباط والتجاوب مع التشريعات والأنظمة الصادرة عن البنك المركزي ما دامت نافذة.
 - ٤ < الحرص على التعاون مع تعليمات وتوصيات البنك المركزي مع مراعاة الدقة والسرعة في التنفيذ وشفافية التقارير والبيانات المالية المطلوبة؛ خاصة ما يخص الظروف الطارئة واحتمال حصول وضع حرج أو فشل سواءً أكان ذلك بنتيجة ظروف خارجية أو تقصير.
 - ٤ < مدى كفاءة الإدارة وخبرتها والتزامها بالقوانين المنظمة للعمل المصرفي ومدى كفاءة أجهزة الضبط الداخلي والمؤسسي ووجود سياسات وتخطيط مستقبلي.

المطلب الثاني) طريقة التقدير:

📁 تقييم جودة الإدارة:

👉 = النفقات الإدارية «أعباء الفوائد»

إجمالي الأرباح

المطلب الرابع

إدارة الربحية

“Earning Management”

الفرع الأول) تحقيق المراد بأفضل إيراد:

👉 ويجدر هنا الإشارة إلى مدلول الربح عموماً؛ وموجزه:

- أنه يمثل الفرق بين الإيرادات والتكاليف خلال فترة زمنية معينة، مما يشكل عائد زائد عن المنفق نتيجة تحصيل سلعة (عقار أو منقول) أو تأدية خدمة أو خوض تجارة، مع اعتبار لعنصر المخاطرة من حيث التلف أو الفشل.
- ويعرفه النظام الإسلامي بأنه عوائد عناصر الإنتاج التي تتمثل في الأرض ورأس المال والعمل؛ فعنصر العمل يقابله أجر محدد أو حصة معلومة من الربح أو ناتج كما في المضاربة والمزارعة والمساقاة، وتحصل الأرض على إيجار أو حصة من الناتج، أما عائد رأس المال فهو الربح وليس الفائدة الربوية؛ أي يمكن تعريف الربح على أنه المبلغ المتبقي للمؤسسة بعد دفع عوائد عناصر الإنتاج التي تشترك في العملية الإنتاجية على أساس تعاقدية كالأجور والربح (وليس الفائدة) والريع، بالإضافة إلى الالتزامات الأخرى كالضرائب وأجور النقل وأقساط الاهتلاك.

👉 أما إدارة الربحية؛ فالمقصود هو مستوى الربحية المُحَقَّقة ومدى مساهمتها في نمو المصرف وزيادة رأس المال؛ ويضاف على ذلك أهميتها في تقييم الأداء بشكل عام في هذا النظام، ودور حنكة الإدارة وحكمتها في حسن إدارة الأرباح والتعامل معها بكفاءة عالية من جهة توظيفها أو توزيعها للقيام بدورها في ضمان استمرارية المصرف في أداء عمله؛ ومن خلال علاقتها المباشرة مع الأصول وجودتها؛ وذلك من خلال دراسة العائد المرتقب وتاريخ استحقاقه حيث يتم تهيئة أوجه استثمار مناسبة له، ما لم يتخذ القرار بالاحتفاظ به لمواجهة مستحقات جادة مرتقبة.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

- 👉 ومن خلال بعض المؤشرات يمكن تقييم أعمال مصرف أو بنك؛ أبرزها:
 - مدى قدرة الإدارة على توليد أرباح غير موزعة (باعتبار الربح أعلاه).
 - دراسة تكاليف النشاطات ومدى استقرار النتائج.
 - دراسة الموازنات التقديرية بحسب الأنشطة أو المحافظ الاستثمارية.
 - كفاءة إدارة إنجاز ومتابعة النشاطات سواء القائمة أو المرتقبة قيد الدراسة وحتى المنفذة من حيث التسوية ومستوى الأداء.
 - مدى الاعتماد على أنشطة الصرف وتحويل الأموال.

الفرع الثاني) طرق التقدير:

📦 معدل العائد على الأصول:

$$\frac{\text{الدخل الصافي}}{\text{إجمالي الأصول}} = \text{👉}$$

إجمالي الأصول

📦 معدل العائد على رأس المال:

$$\frac{\text{الدخل الصافي}}{\text{حقوق الملكية}} = \text{👉}$$

حقوق الملكية

📦 إدارة الربحية:

$$\frac{\text{العوائد المقبوضة} - \text{الموزعة}}{\text{النتيجة الصافية}} = \text{👉}$$

النتيجة الصافية

المطلب الخامس

درجة السيولة

“Liquidity Assessment”

الفرع الأول) فترة التسييل

← نستهل ببيان مدلول السيولة لأصل معين / مجازاً «التسييل»:

✍ الجناح الأول: الوقت اللازم لتحويل أصل إلى نقدية؛ وكلما قصرت هذه الفترة ترتفع درجة سيولة ذلك الأصل.

✍ الجناح الثاني: هو درجة التأكد من السعر الذي يمكن تحصيله لقاء التخلي عن هذا الأصل بأدنى خسارة ممكنة للمؤسسة، إن لم يكن ربح.

✍ إن درجة السيولة ترمز لمدى كفاءة التحويل إلى سيولة (التسييل)؛ وبالتالي مقدرة المصرف على الإيفاء بالتزاماته الحالية والمستقبلية المتوقعة وغير المتوقعة ومواجهتها عند الطلب أو الاستحقاق؛ فعنصر السيولة يشكل عنصر أمان وملاءة.

✍ وبالتالي لا بد من اعتباره هام من الناحية العملية كهامش أمان..

✍ ولكن بذات الوقت من الخطأ تعطيله عن أداء دوره في تنمية موارد وإيرادات المصرف بحجة الاحتياط لمواجهة المستحقات.

✍ وبالتالي من الهام اعتبار العناصر التالية عند اتخاذ قرار الاحتفاظ بنسبة محددة منه كحد أدنى لهامش الأمان المطلوب:

← إجمالي السيولة وطبيعة مواردها ومواعيد الاستحقاق لا سيما الآنية قصيرة الأجل.

← دراسة تقلب الودائع وطبيعتها من جهة، ومن جهة أخرى الطلب على التمويل أو الاستثمار.

← دراسة كفاءة إدارة هذا العنصر في الفترة السابقة ومدى نجاح الإدارة في حسن التصرف به.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

الفرع الثاني) تقدير المدة^{٤٧}:

☒ درجة السيولة:

☞ = إجمالي التوظيفات «التمويل»

إجمالي الودائع العملاء

☒ نسبة السيولة المتوسطة:

☞ = صافي التمويل

الودائع والتمويل قصير الأجل

☒ نسبة السيولة السريعة:

☞ = الأموال الجاهزة

الودائع والتمويل قصير الأجل

^{٤٧} (فترة التسييل : Liquefaction Period

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

المطلب السادس

الحساسية تجاه مخاطر السوق

“Sensitivity of Market Risk”

الفرع الأول) دوره وأهميته في نظام التقييم S/CAMELS

تمت إضافة هذا العنصر لنظام التقييم CAMEL بعد قرابة ١٧/ عاماً من إصداره فأصبح الاسم CAMELS وتم اعتبار هذا التعديل عند حساب قيمته لزيادة دقته كمؤشر على تقييم الأداء والتنبؤ على سلامة الاستمرار في ظل ما ؛ وما ذلك إلا رغبةً في التركيز على المخاطر و لرفع درجة الاحتياط بعد الإفلاسات والأزمات التي واجهتها السوق المصرفية^{٤٨}.

الفرع الثاني) طريقة التقدير:

حساسية مخاطر السوق:

إجمالي الأصول = الأصول الأخرى المولدة للربح «الأوراق المالية»

إجمالي الأصول

الفرع الثالث) مؤشرات ذات اعتبار:

هذا العنصر بالذات قد لا يعتمد على نسب ثابتة أساسية مثل العناصر الأخرى لنظام S/CAMELS؛ وإنما يتوقف بدرجة كبيرة على الوضع العام لبنود البيانات المالية للمصرف من حيث الموجودات والأنشطة القائمة وحجمها بالنسبة لمجمل الأصول وتنوعها من حيث الجودة وملاءة العملاء والضمانات المتوفرة لتأدية الالتزامات بمواعيدها دون تأخير؛ وبالتالي فتقييم هذا البند يحتاج إلى كفاءة عالية وخبرة فنية ومالية سوقية ومصرفية، لما يجب اعتباره من العوامل عند إجراء التقييم، ولعل أبرزها:

^{٤٨} (Angela Roman ، Alina Camelia Sargu ، العام ٢٠١٣ / تحليل السلامة المالية للبنوك

التجارية في رومانيا؛ «نهج قائم على إطار [نظام] CAMELS» - جامعة إياسي رومانيا.

المؤتمر الاقتصادي الدولي لسببوا ٢٠١٣ اقتصاد ما بعد الأزمة: التحديات والفرص، IECS 2013

Analyzing the Financial Soundness of the Commercial Banks in Romania:

“An Approach Based on the Camels Framework”

Procedia Economics and Finance 6 (2013) 703 – 712

International Economic Conference of Sibiu 2013 Post Crisis Economy: Challenges and Opportunities.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

- ◀ مدى حساسية المؤسسات المالية وتأثرها بمخاطر السوق.
- ◀ كفاءة الإدارة وقدرتها على استيعاب الظروف من حيث التخطيط والقياس ومراقبة السوق.
- ◀ مدى حجم العمليات غير المغطاة بما يوازئها من حيث المخصصات الموظفة بها، وفترة التحصيل وما يمكن أن يغطيها لحين استحقاق المردود.

الفرع الرابع) المنافسة والحصة السوقية:

أولاً) تهديدات واقعية:

- ١) شدة المنافسة بين المصارف المحلية لا سيما الإسلامية وفي بعض الأحيان التقليدية على حد سواء.
- ٢) سعي المصرف لزيادة الحصة السوقية وسعيه لجذب أصحاب الحسابات الاستثمارية.
- ٣) تعرضه لضغوط إشرافية من جهات وصائية تلزمه بدفع هامش معين لمساهمته في معالجة حالة اقتصادية داخلية معينة أو التخفيف من آثارها، كالتضخم أو ارتفاع الأسعار المحلية للسلع الضرورية على سبيل المثال.
- ٤) عدم قدرة المصرف على مواجهة طلبات سحب مفاجئة نتيجة ظروف محلية طارئة قاهرة مما قد يؤدي إلى إرباك العمل أو الحاجة إلى اللجوء إلى المركزي كملأذ أخير للخروج من أزمة غير متوقعة بدون تقصير منه أو تعدي.

ثانياً) حلول عملية:

- ١) أن تعتمد إدارة المصرف إلى دفع عائد من حساب احتياطي معدل الأرباح المدوّر بالنسبة لأصحاب حسابات التوفير، ومن احتياطي مخاطر الاستثمار لأصحاب حسابات الاستثمار المطلقة (لأنه في حال المقيدة؛ فهم يتحملون تبعّة تقييدهم بنوع النشاط المحدد ابتداءً) وذلك بغض النظر عن نتائج الأعمال بنهاية العام المالي (سواءً كانت خسارة محققة أو أرباح متدنية)، ويتم الاستئناس في تقديرها لنسبة العائد المعتمدة للتوزيع بنسبة العائد الذي تم دفعه من بقية المصارف الإسلامية (وحتى التقليدية) عن ذات الفترة في ذات البلد عن ذات العام.
- ٢) أو أن يقدم هذه التضحية المساهمون في المصرف الإسلامي من أموالهم الخاصة (إما من باب التبرع أو القرض الحسن)، وذلك لغاية المحافظة على سمعة المصرف وعملاءه لا سيما أصحاب الحسابات الاستثمارية المطلقة، وذلك في حال السنوات غير المنتجة للأرباح أو الخسارة؛ أي التي تظهر نتائج دوراتها المالية نتائج سلبية أو ربحية متدنية جداً بالمقارنة مع ما تقدمه المصارف الأخرى من عائد في ذات البلد وذات الظروف المحيطة؛ فتتحرى نسب الأرباح التي تدفعها المصارف الإسلامية، وعادةً تأخذ بعين الاعتبار وسطي العائد الذي قدمته التقليدية لعملائها عن ذات الفترة في ذات البلد.

△ بعد تعداد العناصر الأساسية وبيانها نورد فيما يلي جدول إجمالي يتضمن الوزن الترجيحي لكل عنصر وطريقة حسابه مع تفصيل درجة التقييم..

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

جدول طريقة حساب عناصر نظام CAMELS وترتيب التقييم																	
5		4		3		2		1		الوزن	الصيغة (طريقة الحساب)	العنصر / العام					
1%	>	1%	-	4%	4%	-	8%	8%	-	11%	11% <	20%	100 X	رأس المال (الأساسي + المساند) الأصول المرجحة بالمخاطر	C	كفاية رأس المال Capital Adequacy	١ -
9.5%	<	9.5%	-	7.0%	7.0%	-	3.5%	3.5%	-	1.5%	1.5% >	20%	100 X	صافي التوظيفات إجمالي الأصول	A	جودة الأصول Assets Quality	٢ -
46%	≤	45%	-	39%	38%	-	31%	30%	-	26%	25% ≥	25%	100 X	المصاريف الإدارية إجمالي الإيرادات	M	جودة الإدارة Management	٣ -
0.75%	>	0.75%	-	1%	1.01%	-	1.24%	1.25%	-	1.5%	1.5% <	15%	100 X	الدخل الصافي إجمالي الأصول	E1	إدارة الربحية Earnings	٤ -
6.99%	≥	7%	-	9.99%	10%	-	16.99%	17%	-	21.99%	22% ≤		100 X	الدخل الصافي حقوق الملكية	E2	إدارة الربحية Earnings	
80%	<	80%	-	70%	70%	-	65%	65%	-	60%	60% >	10%	100 X	صافي الإيداعات الودائع والتمويل قصير الأجل	L1	جودة السيولة Liquidity	٥ -
80%	<	80%	-	70%	70%	-	65%	65%	-	60%	60% >		100 X	الأموال الجاهزة إجمالي الأصول	L2	جودة السيولة Liquidity	
60%	>	60%	-	64%	65%	-	70%	71%	-	80%	80% <	10%	100 X	الأصول المولدة للأرباح إجمالي الأصول	S	حساسية السوق Sensitivity	٦ -
										100%				الإجمالي			

الجدول التوضيحي / ٦ / استناداً لأكثر من جدول لبيان طريقة الحساب مع التقييم (من إعداد الباحث)

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

جدول التقييم النهائي للمصرف وفق طريقة حساب عناصر نظام CAMELS بعد اعتبار اوزان العناصر بموجب الجدول الأساسي						
التقييم	Rating	قيمة CAMELS النهائية		التوصيف	Description	المعنى (تفسير النتائج)
1	1.00	←	1.49	قوي	Strong	- البنك أداءه جيد من كافة النواحي.
						- النتائج ذات طبيعة يمكن التعامل معها بشكل روتيني. (وهو الأسلوب الذي يحكم عمل الجهاز الإداري)
						- النتائج تبدي مقاومة الاضطرابات الاقتصادية والمالية الخارجية.
						- لا يوجد سبب للقلق ولا حاجة للإشراف المباشر.
2	1.50	←	2.49	مُرَضِي	Satisfactory	- المصرف مبدئياً وضعه جيد.
						- النتائج تبدي بعض نقاط الضعف المحددة؛ (قد تكون ذات طبيعة ثانوية ويمكن التعامل معها بشكل روتيني الظروف مستقرة ويمكن أن تصمد أمام وظائف العمل بشكل جيد.
						- تقتصر المخاوف الإشرافية على توسيع نطاق تصحيح النتائج.
						- المصرف لديه ضعف مالي، عملي، أو مركب.
3	2.50	←	3.49	مقبول	Fair	- بعض أوجه النشاط في المصرف بحاجة إلى مراقبة.
						- لا بد من وجود مشرفين لمراقبة الوضع عن كثب (قرب).
						- سليمة من حيث الأساس.
						- المصرف تحت خطر الفشل.
4	3.50	←	4.49	هامشي	Marginal	- هذا الضعف المالي خطر لدرجة تعيق التطور والنمو الطبيعي.
						- ضعف مالي أو تشغيلي أو امتثال يتراوح من متوسط الشدة إلى غير مرض.
						- عرضة لمجموعة من ظروف العمل المعاكسة؛ (إذا لم تكن الإجراءات فعالة في تصحيح الضعف).
						- مخاوف إشرافية وأكثر من إشراف عادي لمعالجة أوجه القصور.
5	4.50	←	5.00	غير مُرضِي	Unsatisfactory	- المصرف في وضع ضعف مالي حرج.
						- هذا الوضع قد يؤدي لفشل ذريع قريباً، (احتمالية عالية أو قريبة المدى للفشل).
						- تعد شدة الضعف أمراً بالغ الأهمية لدرجة أن المساعدة العاجلة من المساهمين أو المصادر المالية الأخرى ضرورية.
						- بدون إجراءات تصحيحية فورية، من المحتمل أن تتطلب عمليات التصفية أو الاندماج أو الاستحواذ.

الجدول التوضيحي / ٧ / استناداً لعدة قوائم عربية وأجنبية (من إعداد الباحث)

المطلب السابع

التوافق مع الشريعة الإسلامية

“Shariaa Islamic Compliance”

لا بد للمصارف الإسلامية أن تعتمد للقيام بجميع أعمالها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية:

- ✓ الامتثال للمعايير الشرعية والمحاسبة الإسلامية والحوكمة التي سبق الإشارة إليها بالتفصيل.
- ✓ إلغاء الربا (الفائدة الربوية) من جميع معاملاتها أخذاً وعطاءً..
- ✓ الامتناع عن تمويل كل نشاط محرّم كدعم مؤسسات الخمر وأندية القمار والملاهي وغيرها..
- ✓ تشجيع كل نشاط شجعه الإسلام وحثّ عليه، ودعم المشروعات اللازمة للمجتمع الإسلامي..
- 🔥 ومع ذلك لا يخلو التطبيق العملي « الجهد البشري » من هفوات ونواقص؛ فتحويل الأقوال إلى أفعال يحتاج إلى صبر وعمل دؤوب، ويعتبر عمر مسيرة الصيرفة الإسلامية قصير جداً إذا ما قورن بالصيرفة التقليدية..
- 🔥 ورغم ذلك فقد حققت نجاحات تطبيقية ونظرية؛ حيث يسرت لمن يبغي التعامل بالحلال سبلاً متعددة وزرعت الثقة والأمل فيمن تشده أواصر الخير لتطبيق شريعة الله I، وتمكنت من اجتذاب المدخرات الصغيرة والكبيرة، ووجهت أغلبها إلى أسواق الاستثمار..

❖ المؤشرات المعتبرة لمنح المصرف الترتيب المناسب تبعاً لاستيفائها:

- (١) وجود هيئة شرعية ودرجة كفاءة عناصرها وعدد مرات الاجتماع ونسبة الحضور.
- (٢) عدد العمليات المخالفة خلال العام المالي.
- (٣) إجمالي المبالغ التي تم تحويلها إلى صندوق المخالفات الشرعية ل يتم إنفاقها في وجوه البر والإحسان ولا يتبع المصرف ولا المؤسسين ولا المشاركين منه شيء لشبهة الحرمة بل وإن كان لا بد من ثبوتها بأنها مخالفة لمجرد المماثلة لأن مطل الغني ظلم^{٤٩} وقد تحقق بنتيجة المعاملة مع العميل لأن ثبوت الإعسار يوجب الانتظار عملاً بقوله تعالى { وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۗ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ }^{٥٠}.

^{٤٩} (صحيح البخاري وسنن أبي داود؛ (سبق ذكرهما) عن رسول الله ﷺ قال: «لَيْ الْوَاجِدِ يَحِلُّ عِرْضُهُ وَعَقُوبَتُهُ» رواه أبو داود، ورواه البخاري برقم /٢٤٠١/ الصفحة /٣٨٥/. واللي المطل، والواجد هو الغني، ومعنى «يحل عرضه»: بشكايته والإغلاظ له بالقول، والعقوبة: الحبس.

^{٥٠} (سورة البقرة - الآية (٢٨٠) وفي تفسير ابن كثير؛ "أمر من الله تعالى بالصبر على المُعسر الذي لا يجد وفاء".

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية للبحث

« الجانب العملي »

المبحث الأول

مصرف الراجحي

Al-Rajhi Bank

نموذج تطبيق نظام "S/CAMELS"

مقدمة "البداية والنشاط":

١ اختار الباحث هذا المصرف كونه أحد أكبر المصارف الإسلامية الناجحة في أدائها ونشاطها على المستوى العربي والدولي بشهادة أهل الاختصاص واحصائيات أسواق الأوراق المالية التي تعرض نتائج الأعمال بمواعيد محددة بعد التأكد من مطابقتها للشروط بشهادة أهل الاختصاص من المدققين والمراجعين من المحاسبين القانونيين بأنها تفصح عن نتائج الأعمال بشفافية عالية^{٥١}.

٢ الراجحي مصرف عربي إسلامي له سلسلة من الفروع ونال مؤخراً ترتيباً عالياً حيث حلَّ في المركز الأول لأكثر من عام بين المصارف العربية من ذات الطبيعة والفئة لما يقوم به من أعمال ويقدمه من خدمات وتسهيلات^{٥٢}.

٣ فقد حلَّ بالمركز الأول بشهادة الكثير من المواقع الإحصائية التخصصية المالية والمصرفية^{٥٣}، وذلك للأعوام ٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١ م على التوالي.

٤ ويأمل الباحث أن تكون هذه الدراسة بداية موفقة لسلسلة من الدراسات المفيدة اللاحقة التي يمكن أن تساهم في هذا الميدان من باب «من لم يكن في زيادة فهو في نقصان»..

^{٥١} (حمزة، شاكر/ فيصل، شياد؛ انضباط السوق في القطاع المصرفي الإسلامي (دراسة تحليلية على مصرف الراجحي من ٢٠٠٦ ولغاية ٢٠١٨)، مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية المجلد ٧، العدد ١، الصفحة ٧١-٨٧.

^{٥٢} (بوداش، سهام/ حكيم، بوحرب؛ صناديق الاستثمار الإسلامية كآلية لدعم لدمع النشاط المصرفي الإسلامي، بنك الراجحي نموذجاً، مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة / المجلد ٥، العدد ١، العام ٢٠١٧، الصفحة ٣٧-٥٤.

^{٥٣} <https://www.theasianbanker.com/ab500/2018-2019/largest-islamic-banks>

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

تأسس مصرف الراجحي عام ١٩٥٧، وهو أحد أكبر المصارف في العالم بأصول بلغ مجموعها ٨٠ مليار دولار أمريكي، ورأس مال مدفوع قدره ٦,٧٧ مليار دولار أمريكي وقاعدة موظفين كبرى^{٥٤}.

مع أكثر من ٥٨ عامًا من الخبرة في الأنشطة المصرفية والتجارية، تم دمج المؤسسات الفردية المختلفة تحت اسم الراجحي في مظلة "شركة الراجحي للتجارة والتبادل" في عام ١٩٧٨ وتم تأسيس المصرف كشركة مساهمة سعودية في عام ١٩٨٨.

يمتلك مصرف الراجحي شبكة واسعة تضم أكثر من /٥٧٠/ فرعًا، وأكثر من /١٥٢/ فرعاً مخصصاً للسيدات، وأكثر من /٤,٧٩٤/ جهاز صراف آلي، و/٧٤,٦١٢/ محطة طرفية للنقاط الطرفية مثبتة مع التجار، وأكبر قاعدة عملاء في المملكة..

^{٥٤} (الموقع الرسمي لمصرف الراجحي <https://www.alrajhibank.com.sa/alrajhi-group/about>)

المبحث الثاني

بيانات مصرف الراجحي

« مصرف الراجحي لتحويل الأموال »

استقاء المعلومات:

بدايةً؛ لا بد من الإشارة إلى أن المعلومات التي تم اعتمادها في هذه الدراسة؛ هي التي تم نشرها في المواقع الرسمية لكلٍ من سوق الأوراق المالية التي يتبع لها المصرف، وكذلك الموقع الرسمي لذات المصرف حيث يقوم بنشر البيانات المالية والتقارير السنوية المصادق عليها من جهة تدقيق مالي خارجية مستقلة مرخصة أصولاً، ومعتمدة من قبل سوق الأوراق المالية التي أدرجت اسم المصرف في لائحة التداول لديها بعد استيفاءه الشروط المطلوبة (وثائقياً وقانونياً ومالياً) ليتمكن من المشاركة في عمليات تداول الأسهم في السوق؛ حيث يتم تحديد السعر السوقي للسهم بنتيجة العرض والطلب خلال ساعات العمل يومياً.

المطلب الأول

البيانات اللازمة لقيمة S/CAMELS

« القوائم المالية والمؤشرات الرئيسية لمصرف الراجحي »

Financial Statements of Al-Rajhi Bank

البيانات اللازمة لحساب عناصر نظام S/CAMELS الأمريكي لتقييم أداء العمل المصرفي:

تم حساب قيمة العناصر من القوائم التالية التي تم نقلها من التقارير السنوية المتاحة للاطلاع من خلال الموقع الرسمي للمصرف وموقع سوق الأوراق المالية التي يتم تداول أسهمه من خلالها:

قائمة المركز المالي / بدءاً من العام ٢٠١٦م ولغاية ٢٠٢٠م.

قائمة الدخل / بدءاً من العام ٢٠١٦م ولغاية ٢٠٢٠م.

المؤشرات الرئيسية من البيانات المالية الموحدة / بدءاً من العام ٢٠١٦م ولغاية ٢٠٢٠م.

" تتوفر القائمتين أعلاه في تقاريره النالية ضمن ملاحق البحث "

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

المؤشرات الرئيسية من البيانات المالية الموحدة

Al-Rajhi Bank					مصرف الراجحي
المؤشرات الرئيسية من البيانات المالية الموحدة					
للسنوات المنتهية في ٣١ / ١٢ من عام ٢٠١٦ ولغاية ٢٠٢٠م					
Y2016	Y2017	Y2018	Y2019	Y2020	البيانات
					نتائج التشغيل خلال العام «ألف ريال سعودي»
11,223,087	12,029,417	14,486,985	16,427,723	16,913,017	صافي دخل التمويل والاستثمار
15,341,380	15,904,854	17,319,518	19,484,464	20,721,260	إجمالي الدخل التشغيلي
7,215,420	6,784,128	7,183,616	8,158,106	8,907,641	إجمالي تكاليف التشغيل
8,125,960	9,120,726	3,767,953	10,158,527	10,595,548	صافي الدخل
8,219,879	9,026,520	3,665,518	10,292,041	10,676,861	إجمالي الدخل
					الأصول والمطلوبات «ألف ريال سعودي»
224,994,124	233,535,573	231,758,206	249,682,805	315,712,101	صافي التمويل
272,593,136	273,056,445	293,909,125	312,405,823	382,631,003	ودائع العملاء
339,711,817	343,116,528	364,030,844	384,086,576	468,824,723	إجمالي الأصول
287,764,945	278,365,610	315,724,978	332,894,919	410,706,205	إجمالي المطلوبات
51,946,872	55,750,918	48,305,866	51,191,657	58,118,518	إجمالي حقوق المساهمين
					<u>الربحية</u>
2.49	2.68	1.04	2.76	2.56	العائد على متوسط الأصول %
16.65	17.24	7.01	20.49	19.94	العائد على متوسط الأسهم %
					«ريال سعودي»
5.00	5.61	1.51	4.06	4.24	ربحية السهم الأساسية والمخفضة
1.50	2.50	2.76	3	1	توزيعات الأرباح لكل سهم
					النسب التنظيمية
					نسبة كفاية رأس المال
20.86	22.20	18.98	18.80	17.99	المستوى الأول %
21.98	23.29	20.07	19.87	19.08	المستوى الأول والثاني %
					النمو
10,320	10,263	9,628	9,683	9,380	عدد الموظفين
539	554	551	544	543	عدد الفروع
4,475	4,803	5,006	5,215	5,211	عدد أجهزة الصراف الآلي
62,118	74,612	83,958	115,243	204,549	عدد محطات نقاط البيع

القائمة التوضيحية / ٨ / نقلاً من التقرير المالي السنوي (من إعداد الباحث)

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

المطلب الثاني

قيم عناصر نظام S/CAMELS لمصرف الراجحي

أولاً) قائمة نسب الكفاءة للأعوام (٢٠٢٠-٢٠١٦م):

نسب الكفاءة لمصرف الراجحي - السعودية											
بتاريخ ١٢/٣١ من العام ٢٠١٦ ولغاية ٢٠٢٠م											
النسبة	بياناتها أو نوعها	2020	التقييم	2019	التقييم	2018	التقييم	2017	التقييم	2016	التقييم
١ -	كفاية رأس المال	19.87%	1	19.10%	1	20.07%	1	23.29%	1	21.98%	1
٢ -	جودة الأصول	2.52%	2	2.95%	2	2.78%	2	2.66%	2	2.39%	2
٣ -	جودة الإدارة	17.48%	1	17.27%	1	17.22%	1	18.03%	1	18.13%	1
٤ -	إدارة الربحية	2.56%	1	2.76%	1	1.04%	3	2.68%	1	2.49%	1
	العائد على حقوق المساهمين	19.94%	2	20.49%	2	7.01%	4	17.24%	2	16.65%	3
٥ -	جودة السيولة	82.51%	5	79.92%	4	78.85%	4	85.53%	5	82.54%	5
	(١) التمويل و دائع العملاء	16.21%	1	18.58%	1	20.78%	1	20.78%	1	20.23%	1
٦ -	حساسية السوق	84%	1	81%	1	79%	2	83%	1	80%	2

الجدول التوضيحي / ٩ / يتضمن نسب الكفاءة للمصرف نقلاً عن البيانات المالية السنوية المعتمدة لدى سوق الأوراق المالية (من إعداد الباحث)

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

ثانياً) قائمة قيم العناصر للأعوام (٢٠٢٠-٢٠١٦م):

قيمة عناصر نظام CAMELS الأمريكي لمصرف الراجحي														
النسبة	الوزن	2020	النتيجة	2019	النتيجة	2018	النتيجة	2017	النتيجة	2016	النتيجة			
١ - كفاية رأس المال	C	20%	0.20%	1	0.20%	1	0.20%	1	0.20%	1	0.20%			
٢ - جودة الموجودات	A	20%	0.40%	2	0.40%	2	0.40%	2	0.40%	2	0.40%			
٣ - جودة الإدارة	M	25%	0.25%	1	0.25%	1	0.25%	1	0.25%	1	0.25%			
٤ - إدارة الربحية	E	15%	0.23%	1	0.23%	3	0.53%	1	0.23%	1	0.30%			
				2		4		2		3				
٥ - جودة السيولة	L	10%	0.30%	5	0.25%	4	0.25%	5	0.30%	5	0.30%			
				1		1		1		1				
٦ - حساسية السوق	S	10%	0.10%	1	0.10%	2	0.10%	1	0.10%	2	0.20%			
الإجمالي		100%	1.48%		1.43%		1.83%		1.48%		1.65%			
خلاصة التقييم النهائي بموجب			قوي			قوي			قوي			عناصر نظام CAMELS الأمريكي		
Strong			Strong			Satisfactory			Strong			Satisfactory		
قوي			قوي			قوي			قوي			قوي		

الجدول التوضيحي / ١ / يتضمن قيم نسب الكفاءة للمصرف استناداً للبيانات المالية السنوية المعتمدة لدى سوق الأوراق المالية (من إعداد الباحث)

المطلب الثالث: التوافق مع الشريعة الإسلامية [S/CAMELS]

الفرع الأول) إضافة "S" للدلالة على المصارف الإسلامية:

نظراً لأنَّ المصرف إسلامي فقد تمت إضافة الرمز المشار إليه على نظام CAMELS وهو [S/] لإضفاء الأهمية وتمييز تقييم المصارف الإسلامية عن التقليدية باستيفاء المهام والمسؤوليات المناطة بها والمسؤولة عنها اقتصادياً واجتماعياً مع الالتزام بمبدأ عام وهو امتثال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية من حيث المعاملات بما في ذلك والعقود والخدمات من خلال الإتجار والإيجار والشراكات بأنواعها وضوابطها بأركانها وشروطها بشرط مشروعيتها من حيث -ظاهر- منشأها وثمرة نشاطها مع كامل توافقها والتزامها بالمعايير المعتمدة من الهيئات الدولية بدءاً بالشرعية الإسلامية وكذلك المحاسبية والحوكمة بخصوصيتها المصرفية على حد سواء ..

الفرع الثاني) احصائيات منتقاة من البيانات:

استقاءً من التقرير المالي الصادر عن مصرف الراجحي بنهاية العام /٢٠٢٠م/ وما سبقه من التقارير التي خلت قبله لسنوات المقارنة الخمس، والمصادق على كلٍ منهم من هيئة تدقيق محاسبية عالمية مرخصة؛ ومعلومٌ من شروطها أن تكون هيئة محاسبين قانونيين مستقلين مرخصين ومراجعين معتمدين من إدارة سوق الأوراق المالية التي يتم تداول أسهم المصرف لديها؛ وجد الباحث أن الاستئناس ببعض ما ورد في التقرير الختامي في الدراسة وإدراج بعض العبارات بقصد الاستفادة؛ سواءً من حيث طريقة العرض أو تنسيق الأفكار لا سيما أن ما نتحدث عنه هنا هو الجانب الشرعي، فهو ليس محلّ لاجتهادٍ جديد؛ فلا بد أن يكون مؤيداً بالأدلة والمعايير الشرعية ليرقى بعمله إلى المشروعية والنزاهة والوقاية عن الشبهة والحرمة، وقد سبق الإشارة في بحثنا هذا على ذكر المعايير، والأمل معقود على دوام الترقى مع الاحترار والتوقي إلى ما هو أشمل وأوسع بكثير..

وبما أنّ « الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها»^{٥٥}؛ سوف يتم انتقاء المناسب منها عبر الفقرات التالية^{٥٦} التي تتضمن فيصل دقيق بين عمل المصارف الإسلامية وغيرها من البنوك التقليدية وما يتبع ذلك على التحقيق..

^{٥٥} (الترمذي محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) سنن الترمذي - كتاب العلم (٢٦٨٧).

^{٥٦} (مع بعض التصرف إما للإيضاح أو الإختصار أو التفصيل حيث وجدَّ الباحث ذلك ضرورياً..

الفرع الثالث) المنهجية الشرعية في مصرف الراجحي « الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية »^{٥٧}:

أولاً) مبدأ الالتزام في العمل مع الانسجام:

الهيئة الشرعية في مصرف الراجحي مستقلة تماماً عن جميع إدارات المصرف، ويُعد هذا من أهم معايير ضمان الجودة..

وهي تعمد إلى ما هو الأصل في هذا الجناح الهام؛ وهو أن تشكل إحدى الركائز الأساسية التي يستند إليها في عمله..

☐ وهي تتألف من سلسلة من الأقسام المتكاملة التي تعمل معاً لتحقيق هدف المصرف أن يكون مصرفاً إسلامياً رائداً..

☐ ولتحقيق هذا الهدف لا بد من الاستعانة بالخطط والسياسات اللازمة التي تضمن توافق جميع معاملات مصرف الراجحي مع مبادئ الشريعة الإسلامية..

🔥 [باعتبار نتائج الأعمال والاحصائيات الرسمية الفعلية؛ فإن الهدف على الصعيد الدولي والمحلي ليس ببعيد إن لم يكن قد تحقق فعلاً لما سبق، والمهمة الآن هي الحرص على المحافظة على ذات المستوى أو السعي للرقى والتطور أكثر من ذلك..]

ثانياً) ركائز في المصرفية الإسلامية:

△ الركائز الثلاث للمصرفية الإسلامية:

١. بيان الحكم الشرعي في المنتجات والخدمات:

👉 أي إيجاد بدائل مناسبة في حال كانت المنتجات أو الخدمات محرمة، استناداً إلى القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية أو استنباطات الفقهاء عبر الأزمنة والعصور.

^{٥٧} (تم إدراج النص من التقرير المالي لمصرف الراجحي لعام ٢٠٢٠م [بتصرف]؛ أما بقية المعلومات الإحصائية فهي من بقية التقارير للأعوام السابقة بهدف المقارنة ومدى الاهتمام وتطور النشاط..

٢. الاهتمام بالقيم السامية والأخلاق الفاضلة:

☞ مثاله: يُعدُّ العُش والغبن والغرر من التصرفات المنافية للأخلاق الكريمة، ولذا فهي محرمة.

٣. تحقيق التوازن:

☞ يعتمد المصرف على رعاية حق الله ورعاية حق العباد معاً، وحق الفرد وحق المجتمع معاً، والتزامات الدنيا وأهداف الآخرة معاً.

ثالثاً) دور الهيئة الشرعية « من حيث مهامها ومسؤولياتها والقائمين عليها »:

(١) ما يخص قرارات الهيئة الشرعية:

- ✓ قرارات الهيئة الشرعية ملزمة؛ ويجب على جميع أقسام المصرف وإدارته الامتثال لها.
- ✓ تقع مسؤولية تطبيق قرارات الهيئة الشرعية على عاتق الإدارات التنفيذية في المصرف على مختلف مستوياتها.
- ✓ لا يجوز تقديم أي منتج أو خدمة إلا بعد إقراره من الهيئة الشرعية.
- ✓ تضع الهيئة الشرعية سياسات تتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وتطبقها في جميع معاملات المصرف المحلية والدولية.

(٢) أعضاء الهيئة الشرعية:

- ◀ رئيس الهيئة بدرجة دكتوراه عدد ١/١
- ◀ نائب الرئيس برتبة شيخ عدد ١/١
- ◀ أعضاء ٢٤ بدرجة دكتوراه عدد ٢/٢
- ◀ عضو وأمين للهيئة بدرجة دكتوراه عدد ١/١

☞ وهو ذاته مدير المجموعة الشرعية التابعة للإدارة التنفيذية؛ يحمل دكتوراه في الفقه المقارن في الشريعة الإسلامية، وقد تولى في منصب سابق له أستاذ مساعد بالمعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ولغاية العام ٢٠٢٠م له من سنوات الخبرة /٣٥/ عاماً وفق ما ورد في التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠م.

رابعاً) الهيكل التنظيمي للمجموعة الشرعية^{٥٨}

١) إدارة أمانة الهيئة الشرعية:

تضم عدداً من المستشارين لدراسة وتحليل كافة العقود والاتفاقيات والمنتجات المرسلة إليهم من المجموعات والإدارات والأقسام المختلفة بالمصرف، ومن ثم إعداد التقارير بشأنها للرفع إلى مجلس الهيئة الشرعية. يتبع ذلك، التواصل مع المجموعات والأقسام المختلفة لإبلاغهم بقرارات المجلس، كما تُشارك الإدارة أيضاً في جهود المصرف لتعزيز التزامه بأحكام الشريعة الإسلامية بالإضافة إلى تقديم الإرشادات والتوصيات بما يتوافق وقرارات المجلس..

٢) إدارة الرقابة الشرعية:

تختص بالإشراف على كامل معاملات المصرف لضمان الالتزام التام بقرارات وتوصيات مجلس الهيئة الشرعية فيما يتعلق بالعقود والاتفاقيات والمنتجات، إلى جانب التأكد من استيعاب الموظفين لقرارات المجلس عبر فريق متكامل من المراقبين المختصين، وكذلك من خلال النظم والبرامج الآلية والجولات الميدانية، كما يختص الفريق بوضع ومراجعة معايير التدقيق الشرعي الاستفادة من قرارات مجلس الهيئة الشرعية..

خامساً) الإنجازات «لأعمال الهيئة ولجانها الشرعية» من خلال البيانات:

وفي تطبيق عملي على التزام مصرف الراجحي منذ تأسيسه قبل ما يزيد على ستين عاماً، بضوابط وأحكام الشريعة الإسلامية في كافة عملياته وخدماته المصرفية في مختلف أنحاء المملكة وحول العالم؛ فقد أوكل المصرف مسؤولية التحقق من تطبيق هذا الالتزام إلى هيئة شرعية مستقلة تشمل في عضويتها العديد من أصحاب الفضيلة العلماء، حيث وافقت الجمعية العمومية على تشكيل هذه الهيئة الموقرة وعلى أن تكون قراراتها ملزمة لكافة القطاعات والإدارات. ومن خلال الاجتماعات الدورية لمجلس الهيئة الشرعية بمصرف الراجحي، تتم مراجعة جميع المنتجات والعقود والاستثمارات واتفاقيات التمويل وكافة العروض المصرفية والمعاملات المختلفة، يتم خلالها دراسة وفحص وتدقيق الموضوعات من عقود واتفاقيات وخدمات ومنتجات وتساؤلات واستفسارات وكذلك ما يتعلق بالإعلانات للمنتجات المصرفية، والتخفيضات والمطبوعات حيث يقوم المجلس بدراستها وإقرارها مع اعتبار الإرشادات والتوصيات الملزمة من أجل اعتمادها والعمل بها.

^{٥٨} تم إدراج النص من التقرير المالي لمصرف الراجحي لعام ٢٠٢٠م [مع التصرف]؛ أما بقية المعلومات الإحصائية فهي من بقية التقارير للأعوام السابقة بهدف المقارنة ومدى الاهتمام وتطور النشاط..

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

☒ فيما يلي جداول توضيحية تبين موجز عن نتائج نشاط الهيئة واللجان المنبثقة عنها كمؤشر عن الأداء خلال أعوام المقارنة، لا شك أن له أهميته من حيث الإشارة إلى تطور العمل من حيث حجم العمل والمنهجية المتبعة وفي ذلك إشارة إلى قيام المصرف بالاهتمام بإجراءات السلامة مع الحرص على جودة الأداء والمتابعة الحثيثة باستخدام وسائل الاتصال الحديثة ومواكبة المستجدات دون أن تؤثر الإجراءات العملية المواكبة للتقنية إلى أي تأخير على الصعيد العملي والمنهجي وفق أجود المعايير..

☒ جداول نتائج الأعمال خلال سنوات المقارنة:

أولاً) اجتماعات الهيئة الشرعية من العام ٢٠١٦ ولغاية ٢٠٢٠م:

اجتماعات الهيئة الشرعية في مصرف الراجحي - السعودية						
Y2016	Y2017	Y2018	Y2019	Y2020	البيان	
45	47	38	43	< 30	الاجتماعات	-
250 <	270	300	290	220 <	الموضوعات	-
15	42	1,170	+ 1,198	+1,198	القرارات	-
240	260	-	-	-	التوجيهات	-

الجدول التوضيحي / ١١ / من التقارير السنوية للمصرف (من إعداد الباحث)

☒ اجتماعات على الهواء^{٥٩} Online « احترازاً من وباء الكورونا، مع الحرص على ذات الأداء »
 ☒ القرارات أجازت فيها عددًا من العقود والاتفاقيات والنماذج والمنتجات.
 ☒ توجيهات صادرة عن الهيئة لجهات مختلفة وفق الحالات المعروضة.
 ☒ إضافة إلى إرشادات وتوصيات لاعتمادها والعمل بموجبها.

^{٥٩} (ذكر التقرير السنوي لعام ٢٠٢٠ بأنه « تماشياً مع التوجيهات الحكومية بشأن الإجراءات الوقائية والاحترازية المتعلقة بجائحة كوفيد - ١٩، وفي إطار التطبيق الصارم لهذه التوجيهات بجميع قطاعات وإدارات وفروع مصرف الراجحي، فقد حرصنا في المجموعة الشرعية على الالتزام التام بكل الإجراءات الاحترازية والوقائية في كافة الفعاليات والاجتماعات، مع استخدام تقنيات التواصل عن بُعد في العديد من أنشطة المجموعة. » هامش الصفحة /٨٧/.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

ثانياً) اجتماعات أمانة الهيئة الشرعية من العام ٢٠١٦ ولغاية ٢٠٢٠م:

اجتماعات أمانة الهيئة الشرعية في مصرف الراجحي - السعودية						
Y2016	Y2017	Y2018	Y2019	Y2020	البيان	
250 <	270	300	250	215	الموضوعات	-

الجدول التوضيحي / ١٢ / من التقارير السنوية للمصرف (من إعداد الباحث)

ثالثاً) اجتماعات إدارة الرقابة الشرعية من العام ٢٠١٦ ولغاية ٢٠٢٠م:

اجتماعات إدارة الرقابة الشرعية في مصرف الراجحي - السعودية						
Y2016	Y2017	Y2018	Y2019	Y2020	البيان	
544	570	627	1,184	1,246	معايير التدقيق	-

الجدول التوضيحي / ١٣ / من التقارير السنوية للمصرف (من إعداد الباحث)

رابعاً) إنجازات المجموعة الشرعية من العام ٢٠١٦ ولغاية ٢٠٢٠م:

إنجازات المجموعة الشرعية في مصرف الراجحي - السعودية						
Y2016	Y2017	Y2018	Y2019	Y2020	البيان	
13	~	23	39	11	الدورات التدريبية	-
19	60	6	25	12	ورشات العمل (لمدراء الفروع)	-
623	534	440	730	295	إجابة استفسارات ☎	-
~	~	10	12	10	رسائل توعية للموظفين	-
~	~	18	~	18	إصدارات بحثية للمختصين	-

الجدول التوضيحي / ١٤ / من التقارير السنوية (من إعداد الباحث)

☎ استفسارات هاتفية وبريدية

~ لم يُذكر العدد في التقرير السنوي

المبحث الثالث

إدارة مصرف الراجحي

Al-Rajhi Bank / Administration

مقدمة:

إن الغاية من تعرض الباحث لمهام وآلية عمل الإدارة التنفيذية لإدارة مصرف الراجحي من خلال التعريف باللجان المنبثقة عن مجلس الإدارة، وإبراز مهام كلٍ منها بشكل عام باستثناء لجنة الحوكمة التي تم التركيز عليها لأهميتها في كلا الجانبين الشرعي والإداري؛ وإن كان إيرادها في التقرير السنوي للمصرف كلجنة تابعة للإدارة التنفيذية للمصرف من حيث الهيكلية الإدارية.

المطلب الأول

مجلس الإدارة

اللجان المنبثقة عنه:

- (١) اللجنة التنفيذية
- (٢) لجنة الترشيحات والمكافآت
- (٣) لجنة الحوكمة
- (٤) لجنة المراجعة والالتزام
- (٥) لجنة إدارة المخاطر

سوف يتم التعرض لكل لجنة في فرع مستقل^{٦٠}، باستثناء لجنة الحوكمة التي تم أفرادها بالمبحث الثاني لخصوصيتها.

أما بقية اللجان فقد تم ذكر آلية عملها وعدد أعضائها وأهم المهام المكلفة بها من مجلس الإدارة، وعدد الاجتماعات لعام ٢٠٢٠م؛ والاكتفاء بذلك لحاجة الباحث لهذه المعلومات كمرجع يستفاد منه كمؤشر عند ذكر أهم النتائج والتوصيات في نهاية الدراسة...

^{٦٠} (سوف يتم نقل النص لكافة اللجان من التقرير السنوي لمصرف الراجحي لعام ٢٠٢٠م [بتصرف عند اللزوم].

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

الفرع الأول) اللجنة التنفيذية

مسؤولة عن مراجعة ومتابعة واعتماد القرارات المالية وغير المالية والتجارية والاستثمارية والتشغيلية الأساسية المتعلقة بالمصرف وذلك في حدود الصلاحيات التي يحددها مجلس إدارة المصرف.

عدد الأعضاء	اجتماعات العام ٢٠٢٠م
5	7

الفرع الثاني) لجنة الترشيحات والمكافآت

أهم المهام المكلفة بها:

١. رفع التوصيات بشأن ترشيح أعضاء مجلس الإدارة واللجان وكبار التنفيذيين إلى مجلس الإدارة.
٢. إعداد وصف للقدرات والمؤهلات المطلوبة لعضوية المجلس.
٣. تقييم فاعلية وكفاءة أداء المجلس والإدارة العليا.
٤. التأكد من التزام المصرف بسياسات الحوافز الداخلية.

عدد الأعضاء	اجتماعات العام ٢٠٢٠م
4	4

الفرع الثالث) لجنة الحوكمة:

سترد مفصلة في المطلب الثاني " لخصوصيتها بالنسبة للبحث "

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

الفرع الرابع) لجنة المراجعة والالتزام:

🏢 هذه اللجنة لها مهام خاصة ودقيقة من خلال ما يلي:

١. يتمثل الغرض الرئيس من لجنة المراجعة والالتزام في الإشراف على عملية رفع التقارير المالية.
٢. الإشراف على المدققين الداخليين والخارجيين.
٣. رفع التوصيات إلى مجلس الإدارة والمساهمين باعتماد وتعيين وتحديد مكافآت وعزل المراجعين الخارجيين.
٤. مراجعة واعتماد نطاق عمليات المراجعة ومعدل تنفيذها.
٥. استلام تقارير التدقيق الأساسية.
٦. ضمان اتخاذ الإدارة العليا للإجراءات التصحيحية اللازمة في الوقت المناسب لمعالجة ضعف الرقابة أو عدم الالتزام بالسياسات والقوانين واللوائح أو أية مشكلات أخرى يحددها المراجعون.

عدد الأعضاء	اجتماعات العام ٢٠٢٠م
5	6

الفرع الخامس) لجنة إدارة المخاطر:

🏢 أهم المهام المكلفة بها:

١. يتمثل الغرض الرئيس من لجنة المخاطر في تقديم المشورة إلى مجلس الإدارة فيما يخص مدى تحمل/ تقبل المخاطر، واستراتيجية المخاطر، والإشراف على تنفيذ الإدارة لهذه الاستراتيجية.
٢. يندرج تحت ذلك استراتيجيات إدارة رأس المال والسيولة وإدارة مخاطر الائتمان والسوق والمخاطر التشغيلية ومخاطر الالتزام ومخاطر السمعة وأي مخاطر أخرى تهدد المصرف.

عدد الأعضاء	اجتماعات العام ٢٠٢٠م
3	5

المطلب الثاني

لجنة الحوكمة

مقدمة

إنَّ ما ذكرته التقارير السنوية للمصرف في معرض الحوكمة ورد تحت مظلة اللجان المرتبطة بالإدارة التنفيذية من حيث المرجعية والإنجازات ومتابعة الأعمال الداخلية والخارجية للفروع والشركات التابعة للمصرف.

ومع ذلك فقد تم انتقاء أبرز النقاط الهامة بهدف عدم إغفال هذا العنوان لأهميته على كافة الأصعدة؛ لأنَّ نجاح أي نشاط لا يتم إلا بتعاقد وترابط كافة الإدارات واللجان وثمرته من خلال إيفاء ما هو مطلوب من خلال بذل أفضل الجهود لقطف أطياب الثمار لا سيما أنَّ العمل برمته هو تحت مظلة المشروعية الإسلامية وهذا لا يتم إلا بالمراقبة والمتابعة لضمان سلامة الإنجازات من أي خلل لا سيما مشروعيتها التي تأتي بالدرجة الأولى.

أولاً) إصدار دليل الحوكمة^{٦١} واعتماده:

١] قام المصرف بإصدار واعتماد دليل الحوكمة وملحق دليل الحوكمة ولوائح اللجان التابعة للمجلس ولجان الإدارة في عام ٢٠١٤م؛ وبنتيجة مراجعتها بشكل سنوي تم اعتماد الهيكل المحدث للحوكمة في المصرف ودليلها المُحدَّث ومصفوفات الصلاحيات المحدثَّة الخاصة بالمصرف بتاريخ ١٩/١٢/٢٠١٦م، وقد بدأ العمل بها في ١/١/٢٠١٧م^{٦٢}.

^{٦١} (نقلاً عن التقرير السنوي للمصرف لعام ٢٠١٦م [بتصرف].

^{٦٢} (لا بد من التذكير أن تدقيق وتصديق وإصدار التقرير السنوي النهائي لكامل العام يتم بعد بداية العام التالي وقد يمتد لنهاية الربع الأول منه؛ وهذا ما يبرر ورود عبارة تقرير العام ٢٠١٦م (باعتماد العمل بالحوكمة) في بداية عام ٢٠١٧م.

ثانياً) ركائز هيكل الحوكمة:

a. ويعتمد هيكل الحوكمة على مجموعة من الركائز الهامة التي تضمن وضوح وانضباط الحوكمة

الرشيدة، وهذه الركائز تتمثل في:

١. قيم المصرف.
٢. تصميم الهيكل التنظيمي.
٣. السياسات والإجراءات.
٤. جدول تفويض الصلاحيات.
٥. التواصل الفعال بين مختلف الجهات داخل المصرف وكذلك مع الجهات الأخرى خارجه.

وكذلك يعتمد المصرف على سياسات مكتوبة وأنظمة تضمن أساليب إفصاح ملائمة تمكن المساهمين وأصحاب المصالح من الاطلاع على جميع المعلومات والتطورات الجوهرية دون تمييز وفي الوقت المناسب، بما في ذلك المعلومات المطلوب الإفصاح عنها بموجب تعليمات البنك المركزي السعودي والمعلومات المطلوبة بموجب لوائح هيئة السوق المالية.

ثالثاً) جوهر عمل لجنة الحوكمة^{٦٣}

٩ يتمثل الغرض الرئيسي من لجنة الحوكمة في تدعيم والحفاظ على تطبيق أعلى معايير الحوكمة المؤسسية:

وذلك من خلال قيام اللجنة -بالنيابة عن مجلس الإدارة- بالتأكد من اتباع ممارسات الحوكمة الرشيدة في جميع الأنشطة التي يقوم بها المصرف؛ من خلال إجراء مراجعة سنوية لإطار الحوكمة العام والآليات ذات الصلة به.

^{٦٣} (نقلاً عن التقرير السنوي لكلاً من العام ٢٠١٩ والعام ٢٠٢٠م.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

وبالتالي فإن أولى المهام بالاهتمام:

١. مراقبة حالات تعارض المصالح والتأكد من استمرارية تحديث سجل تعارض المصالح، ومراجعة طلبات الاستثناء من متطلبات الحوكمة المعمول بها في المصرف،
٢. التنسيق مع الكيانات التابعة للمصرف من أجل تدعيم معايير حوكمة مؤسسية رشيدة متناسقة لجميع أنشطة مجموعة مصرف الراجحي، وزيادة الوعي بأهمية الحوكمة وأنشطتها داخل المصرف بين جميع موظفي المصرف والمساهمين والأطراف المعنية الخارجية.
٣. إجراء تقييم سنوي لأداء مجلس الإدارة وأعضاء المجلس وجميع لجان المجلس ولجان الإدارة.
٤. مراجعة وتحديث السياسات المتعلقة بمجلس الإدارة وأعضائه، وبحوكمة المصرف، وتعارض المصالح.
٥. بالإضافة إلى متابعة تطبيق دليل الحوكمة وملحقاته ومصفوفة الصلاحيات الخاصة بالمصرف.

بيانات موجزة مما ذكرته تقارير المصرف عن أعمال سنوات المقارنة

اجتماعات لجنة الحوكمة في مصرف الراجحي - السعودية						
البيان	Y2020	Y2019	Y2018	Y2017	Y2016	
عدد أفراد اللجنة	3	3	3	3	/	-
عدد الاجتماعات:	1	3	~	2	-	-
الاجتماع الأول	1/11	22/1	~	~	-	☞
الاجتماع الثاني	/	18/4		~	-	
الاجتماع الثالث	/	19/12		/	-	

الجدول التوضيحي / ١٥ / استقاءً من التقارير السنوية لسنوات المقارنة (من إعداد الباحث)

~ لم يتبين للباحث عدد الاجتماعات لعام ٢٠١٨م وتاريخ المذكورة منها لعام ٢٠١٧م.

٩ نشرع فيما يلي في عرض أبرز النتائج وأهم التوصيات مما تقدّم من بيانات ومعطيات..



أبرز نتائج بحث تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية



أولاً (نتائج الدراسة النظرية:

١) إن الهدف المتفق عليه من الجهات الرقابية التي تسعى لاستخدامه كأداة قياس مالية وإدارية فعّالة منصفة وحيادية يمكن الركون إليها في تقييم أداء المصارف التقليدية بدايةً قبل اعتماده للإسلامية بعد ذلك؛ إنما هو لضمان استمرارية العمل بكفاءة عالية يتم المحافظة من خلالها على أموال المساهمين، والموودعين على حد سواء.

لـ فهو علاقات حسابية بين مجموعة عناصر رئيسية تم انتقائها بخبرة مصرفية عالية، لتكون أداة موحدة يمكن من خلالها تقييم أداء الإدارة في أي مؤسسة مالية مصرفية..

٢) إن سلم تحليل علامات التقييم التي اعتمدها النظام والمتفق عليه كمدلول يستأنس به للفترة اللاحقة:

- ✓ 1/ المؤشر قوي؛ وبالتالي فإن مستوى الأداء السابق مطمئن؛ وكذلك المستقبلي..
- ✓ 2/ المؤشر مرضي؛ وهذا يتطلب الحذر والتركيز على العناصر غير القوية خشية تردي الوضع إلى الأسوأ، ووقوع ما لا يحمد عقباه..
- Ⓜ 3/ المؤشر معقول؛ ولكن في هذه الحالة فإن الوضع بحاجة إلى الانتباه والاحتراز ومتابعة أكثر من قبل الجهات الرقابية..

- Ⓜ 4/ المؤشر غير مرضٍ؛ وبالتالي فإن المصرف بحاجة إلى متابعة وتدقيق، مع إشراف وثيق..
- 🏢 5/ المؤشر ضعيف؛ عندئذ لا بد من تدخل السلطة الرقابية؛ وعادةً ما يؤازره المصرف المركزي - لا سيما - إن وجد أن ذلك نتيجةً لظروف محيطية طارئة أو خارجية وغير ناجمة عن تعدٍ أو إهمال أو تقصير؛ فإن تبين أي شيء من ذلك؛ - عندئذ - يأمر المصرف المركزي بوقف تعاملاته ووضعه تحت الوصاية تمهيداً للشروع في تأدية الحقوق حسب الأولوية..
- تم إضافة "S" على اسم النظام ليبدل على أن المصرف الخاضع لتقييم إسلامي؛ وفي هذه الحالة لا بد التأكد من توافق الأداء مع الأحكام والمعايير والحوكمة الشرعية؛ علاوةً على حساب بقية العناصر وتبقى القيم المعتمدة للنظام ذاتها سارية كمؤشر لقياس أداء المصرف..

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

◀ وبالتالي فإنَّ غاية استخدام هذا النظام هو تقييم الأداء وتحديد نقاط الضعف لتداركها ومعالجتها من خلال بذل جهد وعناية رقابية حسب الأولوية، ما لم تجد السطات الإشرافية المركزية ضرورة التدخل لردء الصدع أو الحسم بالتصفية..

☑ ونذكر فيما يلي أهم ميزات وحسنات النظام:

١. إمكانية تصنيف المصارف بمعيّار مُوحد، مما يجعل ذلك أقرب للعدالة والإنصاف.
٢. توحيد عناصر القياس الأكثر أهمية؛ وبالتالي فإن نتائج التقارير تتسم بالجديّة و تساهم في اختزال زمن التقييم لسرعة المعالجة عند الضرورة.
٣. التقارير الرقابية الرقمية المختصرة وفرت الجهد في العبارات الإنشائية، ومن خلال أسلوبه الأفقي والعمودي للمقارنة بين المصارف يسّر الوصول للنتائج بأقل وقت وأيسر جهد.

☒ أما المآخذ والسلبيات فهي باختصار:

١. إنّ هذا النظام قد أعطى أوزان نسبية لعناصره؛ إلا أنّ تشبيتها وتوحيدها قلل من كفاءته ودقته في الأخذ بعين الاعتبار للمستجدات في التقييم.
٢. من الضروري اعتبار ما يجذ من تغيرات وما يُشكّل كل عنصر بالنسبة للمصرف وخصوصيته وحجم تعاملاته؛ وقراءة النتائج دون تعمق قد تؤدي لعواقب غير حميدة، وما التحفظ على نتائجه إلا لمنع نشر معلومات غير دقيقة قد تتسبب في إحراج المصرف، لا سيما إن كان المصرف إسلامياً.
٣. إنّ طبيعة المصارف قد تختلف اختلافاً بيّناً، وإن كانت تنتمي ظاهراً لذات الفئة؛ إلا أنّ التركيز على أنشطة دون أخرى قد يورث -من حيث تصنيف نظام CAMELS- ما لا يُعبّر عن حقيقة وضع مصرف دون آخر.
٤. إنّ سلوك الإدارة وكفاءتها لهما دور كبير في نتيجة التقييم؛ فإن طرأ تغيير على الهيكل التنظيمي في نهاية الفترة المالية المدروسة قد لا يعطي الحكم السليم على نتيجة الأداء في المستقبل القريب، وبالتالي قد يكون من الخطأ الركون بالكلية لنتائج الأعمال السابقة وعدم الأخذ بعين اعتبار فيما إذا كان هناك تغير في عناصر الهيكلية الإدارية الفعالة بنهاية الفترة المدروسة، واعتبار ذلك عند التنبؤ للأعمال اللاحقة..

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

ثانياً (نتائج الدراسة العملية على نتائج أعمال مصرف الراجحي الإسلامي لخمس سنوات:

📌 نتائج اختيار مصرف الراجحي السعودي كمثال عملي تطبيقي؛ لما له من اعتبارٍ وشأنٍ وأهمية

على صعيد المصرفية الإسلامية العربية والدولية والعالمية..

(١) إنَّ ما أتت به نتائج قياس الأداء عند تطبيق نظام التقييم S/CAMELS على بيانات مصرف الراجحي الإسلامي يؤكده الواقع من حيث نجاحه وتطوره وترتيبه عربياً ودولياً..

(٢) إن مضي فترة الدراسة للبيانات وحساب قيم عناصر النظام للوصول إلى المؤشر النهائي لكل عام/٢٠١٦-٢٠٢٠م/ يؤكد صحة مدلول نظام S/CAMELS كمقياس لجودة الأداء وصحة التنبؤ للأعوام التالية كونها أصبحت واقع عند إعداد هذا البحث..

(٣) تمت دراسة نتائج مزاوله النشاط، وحساب قيمة عناصر نظام S/CAMELS لخمس سنوات من العام/٢٠١٦م/ ولغاية العام/٢٠٢٠م/، وتم تنظيم البيانات اللازمة للتقييم في جداول Excel..

(٤) تم إيجاز ما أكدته إيضاحات التقارير السنوية عن سلامة المنهجية الشرعية؛ ومطابقة أهم ركائز وأركان المصرفية الإسلامية << نقلاً عن التقارير السنوية المعتمدة لإدارة السوق المالية >>..

📌 ولكن ذلك لا يمنع من التركيز على ما يلي لأهميته عند إيراد التوصيات:

"١) عند تدقيق التقارير السنوية لوحظ تكرار بعض الفقرات في المهام وطبيعة النشاط وهذا واردٌ جداً؛ لكنه قد يورث الشك في دقة بعض البيانات والمعلومات [لا سيما الإنجازات]:

📌 عدد القرارات المتخذة في اجتماعات الهيئة الشرعية في المصرف هو ذاته /١٠٩٨/

لعامين متتاليين /٢٠١٩/ و /٢٠٢٠م/ مع اختلاف عدد الاجتماعات!

"٢) عند مقارنة عدد ما تم إنجازه من قرارات، ودراسة موضوعات، وتوجيهات، وتوصيات للجبان

الإدارة التنفيذية خلال العام الأخير/٢٠٢٠م/؛ وكذلك إنجازات لجنة الحوكمة خلال الخمس

سنوات /٢٠١٦-٢٠٢٠م/ مع الأخذ بعين الاعتبار عدد الاجتماعات والأعضاء لكل عام،

وفق ما أوردته التقارير السنوية للمصرف..

(٥) عرّضت الدراسة ثقل هيكلية الإدارة التنفيذية للمصرف، وذكرت لجانها وأهم مهامها وعدد أعضائها واجتماعاتها السنوية لعام ٢٠٢٠م بالمقارنة مع قلة عدد أفراد كادر الهيئة الشرعية !.

(٦) تم نكر أهم ركائز وجوهر عمل لجنة الحوكمة وما قامت به خلال سنوات المقارنة من أداء؛

لأهميتها على الصعيدين الشرعي والإداري على السواء..

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

ثالثاً) نتيجة هامة لا بد من تسليط الضوء عليها بعد دراسة عدة تقارير مالية لأكثر من مصرف إسلامي: **إنَّ مجرد النظر إلى الهيكلية الإدارية للمصارف الإسلامية يعطي انطباعاً واضحاً لذوي الخبرة من أهل الإدارة والأعمال عن وجود خلل في التوازن والثقل بين كادر الهيئة الشرعية التابعة للهيئة العامة مع كادر الإدارة التنفيذية في المصرف الإسلامي..**

❖ وإن كان هناك من يدافع عن هذا التفاوت بقياس عملها على عمل شركات المراجعة والتدقيق المحاسبية القانونية المستقلة والمرخصة رسمياً التي يؤذن لها بتدقيق البيانات المالية والمحاسبية للشركات والمؤسسات المالية بنهاية الفترة المالية وتقوم بإصدار شهادة تثبت شفافية وعدالة البيانات المقدمة من قبل المصرف عن العام السابق، بعد التأكد من سلامتها محاسبياً وفق معايير المحاسبة المعتمدة، ويُصدرون تقريرهم المالي الذي يشهد بذلك..

❗ **فالجواب أن هذا القياس غير صحيح وتبرير لغير المختصين؛ بدليل:**

١ - إنَّ عمل شركات المراجعة والتدقيق المحاسبي يقوم به مجموعة من الخبراء الماليين وينحصر عملهم بالتدقيق المالي فقط، كما أن عددهم لا يقارن بعدد أعضاء الهيئة الشرعية علاوة على ساعات العمل؛ فهم يقومون بعملهم بشكل مكثف لضرورة استكمال الدراسة والتدقيق وإنجاز التقرير قبل نهاية الربع الأول من العام التالي..

٢ - هم يقومون بواجبهم ويكتبون في متن الشهادة الصادرة عنهم أن تدقيقهم اعتمد على طريقة العينة العشوائية في تدقيق البيانات سواءً أكانت كشوفات أو فواتير أو قوائم مالية، وأنَّ تَقْصِيْهِمْ لصحة الأرصدة مع بعض الدائنين أو المدينين من خلال تواصلهم المباشر معهم كان بذات الطريقة..

❗ أما عمَل هيئة المراقبة والتدقيق الشرعي المطلوبة في المصارف الإسلامية فالأمر مختلف تماماً حيث أنهم مطالبون بتدقيق كافة عمليات التمويل والاستثمار دون استثناء للتأكد من سلامة الإجراء، وهم على أرض الواقع يعتمدون بشكل رئيسي على الرقابة الشرعية الداخلية، وهنا قد يؤخذ على مرجعية الرقابة الداخلية إدارياً للإدارة التنفيذية فإن ولائها لها - لا شك - مطلوب؛ وهذا ما يجعل الأمر في واقعه الراهن غير يسير..

أهم التوصيات « من وجهة نظر الباحث »



أولاً) توصيات الدراسة النظرية؛ حول تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية وجدواه:

(١) عدم الإفصاح عن نتائجه وحفظها لدى الإدارة العليا للاستفادة منها في التخطيط والمتابعة والرقابة.

(٢) وَجَدَ الباحث أَنَّ تطبيق هذا النظام غَيْرُ كافٍ للتنبؤ للمستقبل؛ وأهم الأدلة على ذلك:

١. اعتماده على بيانات فترة سابقة؛ فإنَّ تغيُّر الإدارة في نهاية الفترة المدروسة، وإبدالها بإدارة جديدة فيستحيل الحكم على أدائها قبل انتهاء فترة عام على الأقل، فقد تكون غير مؤهلة وبالتالي فإنَّ الفشل أو الإفلاس خلال الفترة المستقبلية واردٌ جداً، وبذلك فإنَّ نتيجة التقييم وفق هذا المؤشر أنَّ الوضع المالي قوي وسليم لا تفيد..

٢. إنَّ احتمال حدوث ظرف طارئ أو قاهر في الفترة اللاحقة واردٌ جداً، ولا يمكن لأحد التنبؤ به، وبالتالي فإنَّ عواقبه غير الحميدة لا يمكن لهذا النظام -ولا غيره- أن ينبئه لها أو يحترز منها..

(٣) يوصي الباحث بعدم صلاحية نظام "S/CAMELS" في تقييم أداء مصرف إسلامي مع غيره تقليدي:

لأنَّه قياسٌ مع الفارق؛ لأنَّ النتائج ستكون غير دقيقة وغير مُنصفة لاختلاف طبيعة النشاط والمعاملات..

(٤) لا يصح تطبيق نظام "S/CAMELS" لمقارنة أداء مصرفين إسلاميين لعدم الدقة ولا الإنصاف:

لأنَّه لم يأخذ بعين الاعتبار المخالفات الشرعيَّة لكلٍ منهما خلال ذات الفترة، سواءً من حيث العدد أو الحجم، لعدم اعتبارها أصلاً في حساب مؤشر التقييم بموجب هذا النظام..

(٥) أهمية تطوير وتحديث نظام S/CAMELS لاعتماده للمؤسسات الماليَّة المصرفيَّة الإسلامية:

⊙ قياساً على تخصيص عنصر حساسية السوق بعد أن تم تعديل اسمه ليصبح **CAMELS**؛ حيث خصص له (10%) عند حساب قيمته كمؤشر للتقييم؛ عندما برزت ضرورة هذا العنصر لرفع درجة الاحتياط بعد الإفلاسات والأزمات التي واجهتها السوق المصرفية آنذاك^{٦٤}..

^{٦٤} سبق بيان ذلك بالتفصيل في الصفحة ٣٩/ من هذا البحث مع التوثيق.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

بالتالي فإن تطبيقه على المصارف الإسلامية ينبغي أن لا يقتصر على تعديل الاسم فقط حيث أصبح S/CAMELS ؛ ليشير أن هذا المؤشر خاص بالمصارف الإسلامية وصالح لها دون أي تعديل في حساب مؤشر التقييم، بدليل تعديله المذكور أعلاه.

فعلى الرغم من التأكيد على أهمية دور الجهة الرقابية وما تقوم به عند التقييم بالتأكد من مطابقة نشاط المصرف للمعايير الشرعية والمُحاسبية الإسلامية؛ فإن تعديل المعادلة يرفع من دقته بما يخص المصارف الإسلامية ويدعم مكانة المؤشر في تلافي بعض المآخذ والعيوب..

ويكفي لإنجاز هذه التوصية الاستئناس بمؤشر PATROL الإيطالي الذي تم ذكره في بداية البحث^{٦٥}، بتخصيص (S/) ب (10%) من أصل نسبة عنصر تقييم الإدارة المطبق حالياً في معادلة النظام S/CAMELS والتي تشكل حالياً (25%) فتصبح (15%) ، وعندئذ يتم حساب (S/) وفقاً لما يلي:

١) تخصيص نسبة (5%) للكادر العلمي المؤهل بالعلوم المصرفية الإسلامية بموجب دورات تدريبية:

عدد الموظفين المؤهلين بدورات علمية وتدريبية	الكادر المؤهل بالعلوم المصرفية الإسلامية =
إجمالي عدد الموظفين	

٢) ونسبة (5%) لحجم المخالفات الشرعية من أصل إجمالي المعاملات المصرفية خلال الدورة المالية:

إجمالي مبلغ المخالفات الشرعية خلال العام	نسبة المخالفات الشرعية خلال العام =
إجمالي المعاملات لنفس الفترة	



وبذلك نكون قد أنصفنا هذا العنصر "S/" كأحد العوامل الهامة والمميزة في نظام S/CAMELS لتقييم أداء المصارف الإسلامية ومقارنتها بغيرها من ذات الفئة، مع التأكيد على أهمية الرقابة الشرعية على كافة العمليات من حيث انضباطها ومطابقتها للمعايير.

^{٦٥} سبق ذكره بالتفصيل في فقرة الأبحاث السابقة - بداية هذا البحث الصفحة رقم ٥/٥.

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

ثانياً) التوصيات الخاصة بتطبيق نظام "S/CAMELS" على بيانات مصرف الراجحي السعودي:

١. مؤازرة كافة اللجان عموماً والهيئة الشرعية ولجنة الحوكمة بشكل خاص بكادر مؤهل على الوجه الأمثل لبث الثقة في استكمال دراسة كافة الملفات والتأكد من مطابقتها للمعايير الشرعية.
 ٢. زيادة عدد الاجتماعات دورياً مع بيان ما أثمرت من إنجازات لدرء الشبهات وتدارك الملاحظات.
 ٣. الاهتمام بإيجاد لجان فرعية وإسناد وظيفة إدارتها إلى المتميزين المنتجين من كادر الموظفين الجديرين بذلك، مع ضرورة رفع السوية المهنية وبث روح المسؤولية لتوفير بدائل مدربة من الموارد البشرية القادرة على القيام بمهام وأعباء الإدارة العليا عند ضرورة إحلال العضوية.
 ٤. يُنصح بتأكيد استقلال مهام لجنة الحوكمة التابعة للإدارة التنفيذية عن مهمة الحوكمة الشرعية التي تقوم بها الهيئة الشرعية التابعة للهيئة العامة بالتوازي مع الإدارة التنفيذية والتي تقوم بواجبها كجهة رقابية واستشارية ومرجع للفُتيا في كل المسائل والاستفسارات المتعلقة بالأمور الشرعية المصرفية والمحاسبية الإسلامية.
 ٥. إنَّ اعتماد الهيئة الشرعية على إدارة الرقابة الشرعية الداخلية التي تتبع عملياً وإدارياً للإدارة التنفيذية، قد يُسوّغ القَدْح في استقلال الهيئة عند قيامها بأعمال الرقابة والتدقيق!
- للَّه ويأتي النقد مما ورد صراحةً في التقرير السنوي لمصرف الراجحي أن مدير لجنة الرقابة الداخلية هو ذاته أمين سر الهيئة الشرعية، وهذا هو الأصل والتوصية في هذا المقام:



△ ضرورة بيان حقيقة مهمة أمين سر المجلس في لجنة الهيئة الشرعية لنفي أي شبهة، من خلال إدراج ملاحظة واضحة في التقرير تؤكد بأن هذه العضوية يوكل إليها ترتيب جدول أعمال جلسات هيئة الرقابة الشرعية وتنسيق مواعيدها وكتابتها محاضرها وليس له أي صوت ولا اتخاذ أي قرار باسم الهيئة..

ثالثاً) توصيات الباحث بعد الدراسة العملية للمصارف الإسلامية عموماً:

"١) لا بد من دعم الهيئات الشرعية بإحداث إدارات ولجان فرعية مؤهلة تابعة لها تحقق حداً أدنى من التوازن بينها وبين حجم الإدارة التنفيذية بشكل يبث الثقة في التوازن بين الجناحين..

"٢) إن إنجاز الوصية الأولى يستدعي تأمين كادر مؤهل للانضمام إلى أفراد الرقابة الشرعية من خلال رفع السوية المهنية في الشرعية الإسلامية المصرفية والمحاسبية لكافة الأفراد العاملين والمستجدين في المصارف الإسلامية بشكل دوري (علمياً وعملياً) ليكونوا مؤزرين يمكن الاعتماد عليهم ويستطيعون القيام بما قد يوكل إليهم من أعمال عند الحاجة لذلك..

"٣) زيادة الاجتماعات الدورية للهيئات الشرعية المصرح عنها في التقارير المالية السنوية لتشكّل صمّام أمان لضمان السلامة الشرعية لكافة عمليات المصرف الإسلامي؛ وبذلك تزيد الثقة بتوازن الإنجازات المعلن عنها مع عدد الأعضاء المحدود وعدد الاجتماعات المصرح عنه في التقارير السنوية -لأكثر من مصرف إسلامي- ويؤكد نفي أي شبهة حول إمكانية نهوض هؤلاء الأعضاء بما هم مطالبين به من أعمال مقارنةً مع الزمن المطلوب أو المعتاد لاستيفاء دراستها وإنجازها، لا سيما أنّهم على أرض الواقع غير مطالبين بالتفرغ وتحقيق نسبة دوام لأنهم -غالباً- من الخبراء والأساتذة في الجامعات إضافةً إلى أنهم مستشارون لأكثر من جهة..

"٤) بيان إجمالي المبالغ المحولة لصندوق المخالفات الشرعية في التقارير المالية بنهاية العام؛ مع

تصنيفها وفق أسبابها الرئيسية، وأقلها الفئات الثلاث التالية:

١. ما كان بسبب خطأ أو تقصير في دراسة الملف.
٢. بسبب خطأ أو تقصير في تنفيذ العملية وإنجازها.
٣. غرامة مُطل المتعاملين (لتأخر السداد وتأدية حقوق المصرف في وقتها مع ثبوت الإمكانية).

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

الملاحق

الأول) قائمة الدخل لمصرف الراجحي بنهاية الأعوام الخمسة (٢٠١٦ - ٢٠٢٠ م):

Al Rajhi Bank					مصرف الراجحي
بيانات قائمة الدخل					
« المبالغ بآلاف الريالات السعودية »					
بتاريخ ١٢/٣١ من الأعوام التالية					
Y2016	Y2017	Y2018	Y2019	Y2020	البيانات
الإيرادات					
11,751,445	12,581,004	14,993,709	16,962,583	17,377,963	إجمالي دخل التمويل والاستثمار (١ + ٢)
528,358	551,587	506,724	534,860	464,946	١ - العائد على استثمارات العملاء والبنوك والمؤسسات المالية لأجل
11,223,087	12,029,417	14,486,985	16,427,723	16,913,017	٢ - صافي دخل التمويل والاستثمار
2,949,963	2,697,208	1,867,034	1,987,367	2,659,680	٣ - صافي رسوم الخدمات المصرفية
925,286	841,839	755,804	774,096	783,894	٤ - صافي دخل صرف العملات الأجنبية
243,044	336,390	209,695	295,278	364,669	٥ - صافي الدخل من العمليات الأخرى
15,341,380	15,904,854	17,319,518	19,484,464	20,721,260	إجمالي الدخل التشغيلي (٢+٣+٤+٥)
التفقات					
2,873,687	2,813,918	2,809,449	2,794,046	2,977,344	١ - الرواتب والمزايا المتعلقة بالموظفين
277,179	311,025	314,567	0	0	٢ - الإيجار والمصاريف المتعلقة بالمباني
415,595	440,566	603,136	1,059,582	1,118,148	٣ - الاستهلاك وإطفاء الدين
1,440,794	1,671,052	1,925,518	2,532,213	2,646,409	٤ - مصاريف عمومية وإدارية أخرى
5,007,255	5,236,551	5,652,670	6,385,841	6,741,901	٥ - إجمالي مصاريف التشغيل قبل مخصص انخفاض قيمة الائتمان
2,208,165	1,547,577	1,530,946	1,772,265	2,165,740	٦ - صافي مخصص انخفاض قيمة التمويل والأصول المالية الأخرى
7,215,420	6,784,128	7,183,616	8,158,106	8,907,641	إجمالي تكاليف التشغيل
8,125,960	9,120,726	10,135,902	11,326,358	11,813,619	دخل السنة قبل الزكاة إجمالي (الدخل التشغيلي-تكاليف التشغيل)
0	0	-6,367,949	-1,167,831	-1,218,071	زكاة السنة
8,125,960	9,120,726	3,767,953	10,158,527	10,595,548	الدخل الصافي للسنة

﴿ نقلاً من التقرير المالي السنوي (من إعداد الباحث) ﴾

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

الثاني) قائمة المركز المالي لمصرف الراجحي بنهاية الأعوام الخمسة (٢٠١٦ - ٢٠٢٠م):

Al Rajhi Bank					مصرف الراجحي
بيانات قائمة المركز المالي					
للسنوات المنتهية في ٣١ / ١٢ من عام ٢٠١٦ ولغاية ٢٠٢٠م					
«آلاف الريالات السعودية»					
Y2016	Y2017	Y2018	Y2019	Y2020	البيانات
42,149,905	48,282,471	43,246,043	39,294,099	47,362,522	النقد لدى البنك المركزي والبنوك المركزية الأخرى
26,578,525	10,709,795	32,387,760	32,058,182	28,654,842	مطلوبات من البنوك والمؤسسات المالية الأخرى
34,032,879	36,401,092	43,062,565	46,842,630	60,285,272	الاستثمارات - صافي
224,994,124	233,535,573	231,758,206	249,682,805	315,712,101	التمويل - صافي
6,485,162	7,858,127	8,649,435	10,407,247	10,234,785	الممتلكات والمعدات - صافي
1,330,868	1,314,006	1,297,590	1,383,849	1,541,211	عقارات استثمارية - صافي
4,140,354	5,015,464	3,629,245	4,417,764	5,033,990	موجودات أخرى - صافي
339,711,817	343,116,528	364,030,844	384,086,576	468,824,723	إجمالي الموجودات
8,916,970	5,522,567	7,289,624	2,219,604	10,764,061	مطلوبات للبنوك والمؤسسات المالية الأخرى
272,593,136	273,056,445	293,909,125	312,405,823	382,631,003	ودائع العملاء
6,254,839	8,786,598	14,526,229	18,269,492	17,311,141	مطلوبات أخرى
287,764,945	287,365,610	315,724,978	332,894,919	410,706,205	إجمالي المطلوبات
					حقوق المساهمين
16,250,000	16,250,000	16,250,000	25,000,000	25,000,000	رأس مال الأسهم
16,250,000	16,250,000	16,250,000	21,789,632	25,000,000	الاحتياطي النظامي
4,773,362	5,281,682	-349,555	-216,041	-134,728	احتياطيات أخرى
12,236,010	13,906,736	12,499,171	868,066	8,253,246	الأرباح المبقاة
2,437,500	4,062,500	3,656,250	3,750,000	0	الأرباح الإجمالية المقترحة
51,946,872	55,750,918	48,305,866	51,191,657	58,118,518	إجمالي حقوق المساهمين
339,711,817	343,116,528	364,030,844	384,086,576	468,824,723	مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين

نقلًا من التقرير المالي السنوي (من إعداد الباحث)

تطبيق نظام S/CAMELS في المصارف الإسلامية

المراجع References

- القرآن الكريم 
- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الطبعة الثانية، آذار ١٩٩٩ م. 
- الأزدي السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، السنن، الطبعة الأولى، ٢٠١٧ م. 
- الترمذي محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى، سنن الترمذي. 
- المعايير الشرعية المعتمدة من قبل هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - البحرين. 
- Accounting & Auditing Organization for Islamic Financial Institutions / AAOIFI
« المعايير الشرعية المعتمدة في ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧/١١ م »
- معايير المحاسبة والمراجعة والحوكمة والأخلاقيات - المعتمدة في ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٥/١٢ م. 
- المعايير المحاسبية الدولية - معدلة ٢٠٢٠ م. 
- International Accounting Standards / IAS
المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية - معدلة ٢٠٢٠ م. 
- International Financial Reporting Standards / IFRS
قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي - منظمة التعاون الإسلامي ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م. 
- العمراني، عبد الغني، دليل الدارس إلى كتابة البحث العلمي، الطبعة الثانية، ٢٠١٠ م. 
- سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٤٣ / العدد ٣ لعام ٢٠٢١ م / اللاذقية - سوريا. 
- قططجي، د. سامر، الفروق الجوهرية بين المصارف الإسلامية والربوية، دار إحياء للنشر الرقمي - سوريا.  
- جامعة العربي بن مهيدي - كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير - أم البواقي - الجزائر.  
- حمودي العميد، علي عبد الرضا، "مؤشرات الحيطه الكلية وإمكانية التنبؤ المبكر بالأزمات".  
- الكراسنة إبراهيم، "أطر أساسية ومعاصرة في الرقابة على البنوك وإدارة صندوق النقد الدولي".  
- بوحاضر رقية، ولعربية مولود، واقع تطبيق البنوك الإسلامية لمتطلبات اتفاقية بازل ٢، الجزائر، ٢٠١٠ م،  
- بورقبة شوقي، "طريقة CAMELS" في تقييم أداء البنوك الإسلامية - السعودية.  
- علوان شهيرة، "جامعة العربي بن مهيدي - الجزائر - تقييم أداء البنوك الإسلامية باستخدام CAMELS".  
- صندوق، د. عفيف / مشعل، د. ياسر / حسن، علي، سوريا، ٢٠١١ م، "تقييم أداء القطاع المصرفي".  
- الطائي زينة ضياء عبد علي، "تقييم أداء المصارف الإسلامية باستخدام نموذج PATROL"، ٢٠١٩ م، العراق.  
- محمد، نورين / وهاشم، حفيظة عائشة، ٢٠١٥ م، "استخدام CAMELS في تقييم الأداء المصرفي في ماليزيا".  
- صالحاني د. علاء - دراسة حول مخاطر كفاية رأس المال (الملاءة المالية) للمصارف الإسلامية.  

مواقع الشبكة العنكبوتية / The Internet Network Sites

- 📄 <https://ar.wikipedia.org/wiki> / موقع ويكيبيديا
- 📄 <https://scholar.google.com/schhp> / موقع الباحث العلمي
- 📄 <http://aaoifi.com> / هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية - البحرين
- 📄 <https://www.ifrs.org> / معايير المراجعة المالية [المحاسبية] الدولية
- 📄 <https://iefpedia.com/arab> / موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي
- 📄 <http://www.dse.gov.sy> / سوق دمشق لأوراق المالية
- 📄 <https://www.saudiexchange.sa> / السوق المالية السعودية - تداول
- 📄 <https://www.alrajhibank.com.sa> / مصرف الراجحي - السعودية
- 📄 <https://giem.kantakji.com> / مجلة الاقتصاد الإسلامية العالمية
- 📄 <https://www.dfm.ae/ar> / سوق دبي المالي
- 📄 <https://uabonline.org/ar> / اتحاد المصارف العربية-وكالة الإسلامية الدولية للتصنيف
- 📄 <https://money-gate.com/largest-islamic-banks-in-the-world> / بوابة المال
- 📄 <https://brandirectory.com/rankings/banking> / دليل العلامة التجارية
- 📄 https://www.ifsb.org/ar_published.php / مجلس الخدمات المالية الإسلامية
- 📄 <https://www.investopedia.com> / تبسيط المصطلحات العلمية المالية الاستثمارية
- 📄 <https://kantakji.com> / مركز أبحاث فقه المعاملات الشرعية
- 📄 <https://www.noor-book.com> / مكتبة نور [إلكترونية عربية مفتوحة للمكتب]

تابع / مواقع الشبكة العنكبوتية – The Internet Network Sites / Cont.

- <https://www.theasianbanker.com> / المصرفي الآسيوي [إحصائي] 
- <https://corporatefinanceinstitute.com/> / معهد تمويل الشركات [تعليمي/إحصائي] 
- <https://www.marefa.org> / المعرفة 
- <https://www.iasj.net/iasj> / المجلات العلمية الأكاديمية العراقية 
- <https://jpgiafs.uobaghdad.edu.iq> / مجلة دراسات محاسبية ومالية – العراق 
- <https://mawdoo3.com> / موضوع / مال وأعمال – اقتصاد مالي 
- <https://www.mediaoffice.ae> / مركز الإمارات الإسلامي [إحصائي] 
- <https://amwal-mag.com> / مجلة أموال [إحصائية] 
- <https://www.samba.com> / مجموعة سامبا المالية [مدمجة مع البنك الأهلي السعودي] 
- <https://aljaxu.journals.ekb.eg> / مجلة الإسكندرية للبحوث الإسلامية 
- <https://repository.aabu.edu.jo> / مجلة المنارة للبحوث والدراسات – الأردن 
- <https://www.gpmacademy.org> / الجامعة العالمية للإدارة التنفيذية – كندا 
- <https://www.alarabimag.com> / مجلة الكتب العربية 
- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> / المعاني « معجم عربي – عربي » 

ملفات القرص المرن – CD Files

- 📁 📄 معايير المحاسبة والمراجعة والحوكمة والأخلاقيات – المعتمدة في ١٤٣٧هـ - ١٢/٢٠١٥م.
- 📁 📄 المعايير الشرعية المعتمدة في ١٤٣٩هـ - ١١/٢٠١٧م.
- 📁 📄 قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م.
- 📁 📄 معايير المحاسبة الدولية – معدلة ٢٠٢٠م.
- 📁 📄 التقرير السنوي لمصرف الراجحي – السعودية / لعام ٢٠١٦م.
- 📁 📄 التقرير السنوي لمصرف الراجحي – السعودية / لعام ٢٠١٧م.
- 📁 📄 التقرير السنوي لمصرف الراجحي – السعودية / لعام ٢٠١٨م.
- 📁 📄 التقرير السنوي لمصرف الراجحي – السعودية / لعام ٢٠١٩م.
- 📁 📄 التقرير السنوي لمصرف الراجحي – السعودية / لعام ٢٠٢٠م.

الأبحاث السابقة المنتقاة من قِبَل الباحث « العربية والإنكليزية »:

- 📁 📄 تقييم أداء القطاع المصرفي الخاص بالاعتماد على نموذج CAMELS.
- 📁 📄 تقييم أداء البنوك الإسلامية باستخدام نظام التقييم المصرفي الأمريكي CAMELS.
- 📁 📄 تقييم أداء المصارف الإسلامية باستخدام نموذج PATROL.
- 📁 📄 هل يتوجب الإفصاح العلني عن تقييم نظام CAMELS ؟
- 📁 📄 استخدام نظام CAMELS في تقييم الأداء المصرفي في ماليزيا.

كَلِمَةٌ فِي الخَاتِمَةِ

" أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في عرض هذه الدراسة "

.. ما كان من سداد وارشاد بمحض فضله عزَّ وجلَّ ..

.. وأي خطأ أو تقصير فمن نفسي ..

" خالص التقدير لمن أكرمني بنصحه وتوجيهه لاختيار هذا البحث وإنجازه "